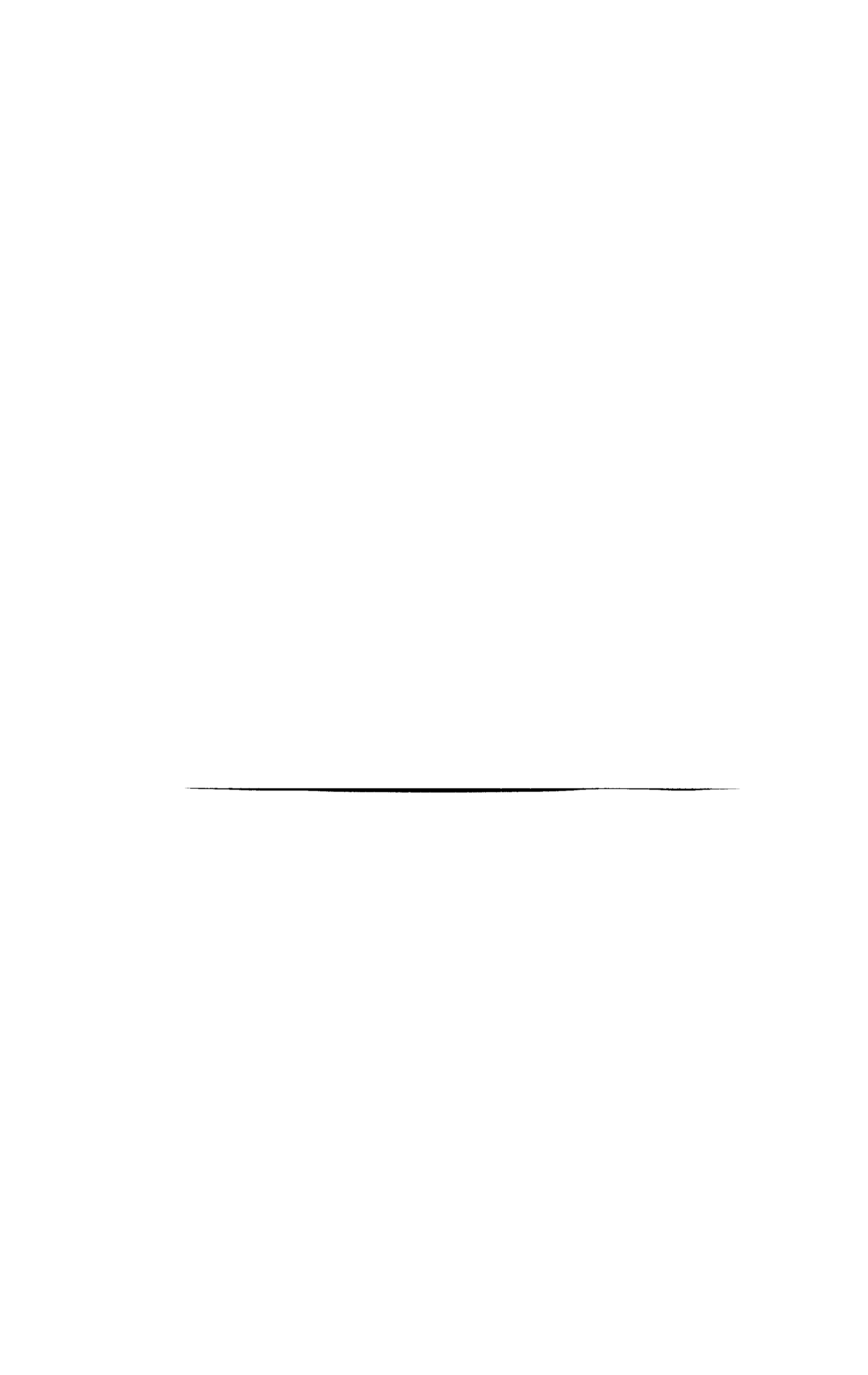


دموع وابتسامات
كتاب الحياة
محمد عمر الشطبي



إهداء

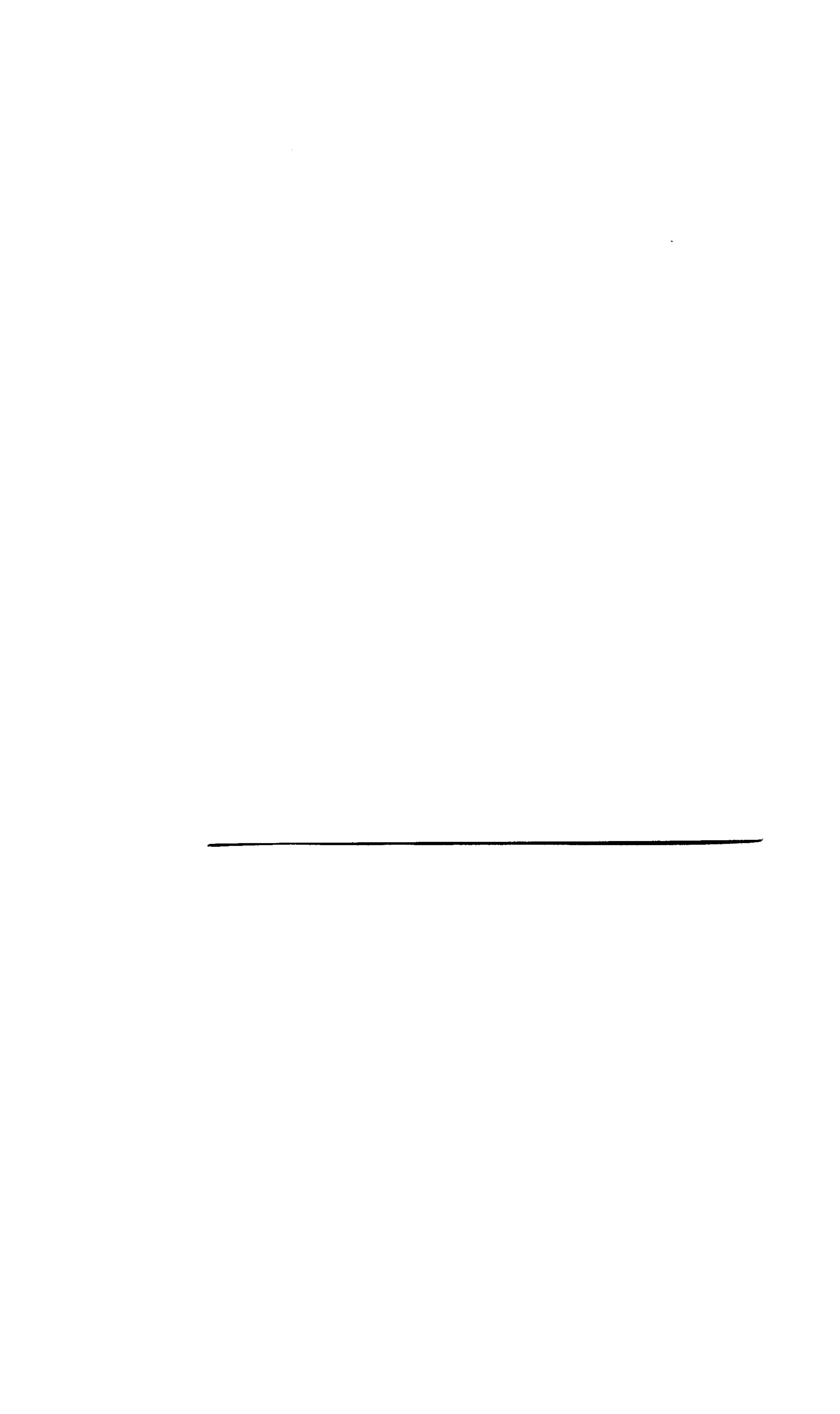
إلى كل من يمتلك قلباً ملائكياً..

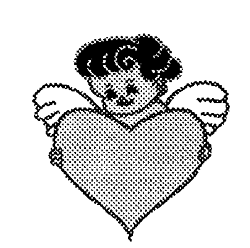
قادراً على منح الابتسامات ..

مهما .. اعتصرته الدموع..

أهدي .. " دموع وابتسامات "







..الأضحية..

اتصل بى التاجر وطلب منى الحضور لاستلام « بقرة الأضحية» فأرسلت ابنى لإحضارها .. وتم انزالها من السيارة.. ووقفت امام العمارة تخور ورأسها متوجهة للأرض وكأنها تشعر بما سيحدث لها بعد ساعات ودارت بينى وبين بواب العمارة والجزار مفاوضات أصعب من مفاوضات الحروب .. اين ستتم عملية الذبح والبقرة تنظر إلينا فى حزن واستسلام .. بعدما تأكدت من مصيرها المحتوم .. وظلت تخور بصوت مرتفع .. ولكن لا حياة لمن تنادى .. وامتلأ مدخل البيت بالأطفال يلعبون مع البقرة .. واتفقنا على أن تتم عملية الذبح فوق السطوح ونظرت اليها وكأن عينيها مليئتان بالدموع .. مكتئبتان وظلت تقاوم الصعود الى أعلى العمارة واحضر الجزار برسيما ووضعه أمامها ولكنها كانت ترفض الأكل وتدير رأسها يمينا و شمالا معلنة رفضها لما ينتظرها .. رويدا رويدا .. بدأ الجزار يكسب ودها حتى صعدت معه الدور العاشر

تصعد درجة وتعود أخرى واستمرت عملية الصعود اربع ساعات .. بعدها وضع الجزار دلوا مملوءا بالماء أمامها فوضعت فمها وشربته عن آخره ورقدت على الأرض مستسلمة .. وأهل صباح يوم العيد وعلت التكبيرات وصعد الجزار ممسكا بسكين وهى صامتة لا تخور فقط تنظر. وهذا من حقها - بأسى شديد وهنا طرحها الجزار ارضا ونظرت اليها وقلبى ينخلع وكأنها انثى بكر يحاول هؤلاء الرجال الاعتداء عليها عنوة .. ولكن لا قلبى ولا عينى استطاعتا لها شيئا .. وسالت دماؤها على الأرض ونحن نردد .. الله أكبر .. اللهم تقبل منا هذه الأضحية حتى يأكل منها صاحب نصيبها وساعات وضاعت بقرتى فى البطون .. وأنا اسمع همسا يقول .. « شوف الرجل ده مش عاوز يوزع كمية اكبر » وضحكت فقد حاولت أن أعدل فى عملية التوزيع .. و لكن البشر ابدا لا يشكرون . والطريف اننى بعدما وزعت اللحم بحثت عن نصيبى فلم أجده .. لقد سرقت .. ولا أعرف بأى بطن أجد نصيبى .. ووجدتنى أدعو لسارقى .. اللهم بارك له فيها .. وحمدا على ما تفضلت به على .

*****



..آه .. يا أسنانى ..

اذا دعوت على عدو لك فلا تقل له .« روح الله يوجع بطنك » بل قل له « الله يوجع ضرسك » فـآلام الأسنان قـاتلة. وقـاسيـة .. وانا مثلا أجريت لى عمليات كثيرة فى القلب والمخ وغيرها .. ولكنى أبدا لم أشعر بآلام قاتلة الا عندما المنى ضرس العقل .. استـعملت كل الأدوية المسكنة وغـيـر المسكنة ولجأت الى أدوية وأعشاب العطارين من القرنفل والنعناع والماء الساخن بالملح .. وظل الألم شـديداً .. وتوجـهت بضـرسى إلى أربعـة اطبـاء لكى أخلعه .. ولكنهم جميعا تخوفوا من وضع المشرط حتى لا يحدث نزيفـا خـاصـة وأنا أتعـاطى أدوية لزيادة سـيـولة الدم .. واذا امـتنعت عنها ربما تحدث جلطة .. واصـبـحت أنا والأطبـاء فى حيـرة .. هل أتوقف عن تناول أدوية السـيـولة أم أتحمل الألم وهذا طبـعـا مـسـتـحيل وفى النهـاية ومن شـدة الألم .. قـررنا الامتناع عن الأدوية والله هو الشافى المعافى ... حتى يعود الدم لطبـيعتـه .. وقد حرمنى الألم المبرح اللعين من تناول اضحـية

العيد والتلذذ بها .. وبعد أكثر من اسبوعين أكرمنى الله بطبيب ونعم الأطباء هو الدكتور سامى انور محفوظ عميد كلية طب اسنان الأزهر الذى أنقذنى من هذا الألم والقلق والهلع الشديد .. وبعدعلاج قصير بالمضادات الحيوية وضع مشرطه ثم اجتث الضرس من جذوره .. فعادت لى حيويتى ونشاطى فاللهم الطف بعبادك مرضى الأسنان .. وارزقهم بأطباء غير جشعين مثل الدكتور سامى محفوظ .. !

*****

وصلتنى رسالة من القارئة ع . م : تقول فيها :

إننى أعرف مدى حبك للحرية وعشقك للانطلاق . وأنا لم أطلب منك عشقا ولا حبا ولا صداقة ولكن هناك معانى أكبر وأعمق من تلك التى ذكرتها إن القلم يعجز حقا عن ترجمة هذه المعانى وأما أن تكون عشيقا . فلانك أروع عاشق للحب ذاته .
أما الرجل الذى تتحدث عنه فاننى أعرفه حق المعرفة .. فهو منطلق . متجدد يهوى الانطلاق من حضن إلى حضن . أما الماضى الذى تذكره فلا بد للإنسان أن يكون له ماض وإلا فلن يكون له حاضر و مستقبل و كلاهما حب . والحب ليس له زمان ولا مكان ولا ميعاد ., فالحب دائما يأتى دوما بميعاد يأتينا دائما دون أن ندعوه فهو فى صدورنا .. فى أعماقنا .. فى دمائنا ومهما غزاالشيب مفرقنا وامتلأت وجوهنا بالأخاديد لن تفرغ مقاعدنا لأننا نعيش بالحب وبه نستجمع قوانا وتتجدد معه فينا الحياة نخشى الوقت الضائع الذى لم نشعر فيه بلحظة هناء أو سعادة . وعندما يصل الينا هذا الاحساس لن نحتاج إلى مركب يحملنا ، ونعيش له وبه ونضمه فى صدورنا .
اما المرأة التى تبحث عنها . فهى آتية اليك دون أن تدرى دون موعد وفى أى مكان ، وسوف تتسلق فؤادك ودماءك ومشاعرك حتى تصبح جزءا منك ولك ، و تسمع منها كلاما جميلا

ماسمعته يوما فى زمن ساذج فالايام هى التى ستثبت لك الحب الحقيقى الذى تكنه لك، لا تذكر الرحيل فأنا خليلتك ما حييت لن تغرق مراكبك فأني مجدافك الذى تعبر به شاطئ الآمان وساجعل صدرى لك موطنا أحتويك فعلا دونما ابواب ولا حوائط.

اعشاب صدرك ستصبح يانعة تجرى منها جداول الماء حيث امتزاج دمائنا وقلوبنا والتقاء روحنا. فأنا ريم التى تطرق بابا نسيت أنت أن تغلقه.

*****



هو .. وهي

هو : ماذا أقول ونبضات قلبي لا تسمع الا صوتك .

هي : هذا لا يكفي هناك اشياء أخرى .

هو : عيناي مليئة باسرار حب كبير .

هي : لا أعرف لغة العيون .. وكل ما أراه في عينيك لهفة وشوقاً ورغبة .

هو : أنا أسيرك فخذيني لصدرك .

هي : هذه مقولة كل الرجال .

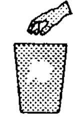
هو : أنا لا أبحث عما يبحث عنه كل الرجال .. ولكنني أبحث عما لا يراه الرجال في انثى مليئة بالمتناقضات تغض أبصارها عن الرجال .

هي : من قال لك إنني أغض النظر عن الرجال ..؟ عفوا سيدي أهفو لعطرك وقلبك بعيدا عن حيوانية الرجال متمسكة بحقي في الحب ولكن بيني وبينك وهذا حقي .

هو : لك هذا .. وكفى نظرات عينينا عند التلاقى .. منها نعتصر الحب .. لتنبت فى الأرض زهرات بيضاء لن نجعل اللون الأحمر يلوثها .

هى : هيا الق بنفسك فى قلبى .. وخد رحيقك حتى تشبع فإننى لك ما دمت حيا .

*****



.. الجــــوع ..

ما هو شعورك وانت تخرج من أحد المطاعم الفاخرة بعدما تناولت وجبة دسمة من اللحوم والحلويات والفاكهة .. ووجدت أمامك امرأة تبحث في صندوق القمامة عما يسد الرمق .. بواقي رغيف أو فرخة أو قطعة فاكهة ؟ هذا ما رأيته في مكة المكرمة وأنا أؤدي العمرة .. الكثيرون من أهل أفريقيا يتسولون للحصول على الطعام بين مكة والمدينة .

وحزنت أكثر وأنا في الاسكندرية واقف أمام أحد المخابز لشراء بعض الخبز واقترب مني شاب في العشرين من عمره وقال أعطني رغيفا فأعطيته فأكله عن أخره من شدة الجوع .. وسألته ماذا تعمل ؟ .. أجاب معي دبلوم تجارة ولكني لا أجد عملا .. تصوروا هذا هو حال المسلم الفقير لا يجد ما يسد ر مقه .. وغيره يركب السيارات الفارهة ويكسب من الهواء .. فأين نخوة المسلم وأين التكافل الذي دعا اليه الاسلام ؟ .. أننا في حاجة الى صحوة انسانية .. بركان .. أو زلزال يعيد الينا التوازن الانساني من جديد .. !!!



.. انتقام السماء ..

جاء إلى ودموعه تسبقه .. و جلس يحكى لى قصته قائلا : لقد خرجت من السجن منذ أسبوع .. ومن يومها وانا أعيش فى قلق فظيع بسبب هذه الظروف التي مررت بها .. فقد تعرفت على شخص عن طريق صديق يعمل بالتجارة .. واتفقنا على أن نشترك معا فى مشروع وأعطيته كل ثقتى .. و بمرور الوقت اكتشفت انه كسول يمضى وقته فى الكلام عن نفسه وامجاده الشخصية وكيف انه يستطيع الضحك على هذا والنصب على ذاك حتى لقبوه بالكبير .. وكان سعيدا جدا بهذا اللقب يسير منفوخا كالطاووس يتعالى على زملائه .. غير ملتزم بمواعيد .. كثير الحجج والاعذار .. ورغم هذا كله تحملته أما هو فلم يعجبه ما أفعله فكان يعمل على طردى من الشركة بشتى الطرق محاولا أن يجعل الشك يدب فى نفس شريكنا من ناحيتى .. وبدأ يلف ويدور على الشريك الثالث فأوهمه بأننى أقوم بسرقة الايراد وهنا طلبت منه أن يمسك هو الحسابات

لانه أخذنا الى متاهات جعلتنا نفقد أعصابنا يوما ونمزق الدفاتر .. وعاد لنا معتذرا وبدأنا من جديد ..حتى جاء يوم جمعنا فيه معظم إيرادنا ووضعناه فى الخزينة لحين توريده الى البنك في الصباح .. وفى الصباح اكتشفنا ضياع الايراد الذي كان عهدتي ولم استطع أن اثبت براءتى خاصة والمفتاح فى عهدتي . وانتهى الأمر بدخولي الى السجن بتهمة تبديد الايراد وبعد انقضاء فترة العقوبة خرجت من السجن .. وتوجهت للشركة فوجدتهم يرفضون إعادتي واكتشفت ايضا أنه قد توجه لزوجتي وحصل منها على أموال بحجة توكيل محام ولكنه طبعا لم يفعل .. ومضت الايام وأنا اتضور جوعا وفوضت أمرى إلى الله حتى جاءت اللحظة التى انتقمت فيها منه السماء .. فقد كان عائدا من إحدي سفرياته الى الخارج ..

و قبض عليه بتهمة جلب مواد مخدرة وحكمت المحكمة عليه بالسجن عشرسنوات ..

وهنا عرفت لماذا كان منفوخا .. إنه المال الحرام الذى كان يجعله يتعالى على خلق الله .. ورغم هذا حزنت لزوجته وأولاده فليس لهم ذنب .. ولكنى تنبهت الى أن لكل ظالم نهاية .

*****

من القارئ .. م . ف . ح .

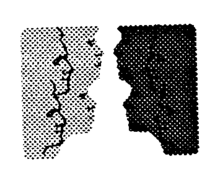
سيدى أعلم مدى استحالة ان تستمر الحياة بدون الابيض والاسود .. وأعلم تماما أنه لا بد أن أتحمل الواقع مهما كان مرا .. ولكن الدنيا ضاقت بى واسودت فى وجهى .. فأنا ريفى بسيط عارك الحياة مبكرا وتحدى الصعاب والغى من قاموس مفرداته كلمة المستحيل .. ولكنى رغم هذا أجد الدنيا تعطينى ظهرها والابواب كلها مغلقة فى وجهى ، والمجتمع دائما يرفضنى وكأنى مخلوق غريب من عالم آخر .. وأسألك سيدى اليست هذه البساطة أصبحت تعوق الانسان عن النجاح .. ؟
لقد تحملت ما لا يستطيع أن يتحمله البشر .. وكأن القدر يتوعدنى وقد رفضت فقرى .. وتمردت على أهلى .. وجئت الى القاهرة اتجول فى شوارعها الى أن نمت فوق رصيف السيدة وتمنيت لو رأيت جدها « صلى الله عليه وسلم » فى المنام لينقذنى مما أنا فيه .. ولكنى رأيت الكوابيس المفزعة .. واستقر بى الحال للعمل فى شارع الهرم وبدأت أعرف شكل النقود .. وأخيرا استطعت الحصول على الثانوية العامة والتحقت بمعهد السكرتارية بمصر الجديدة وبدأت أحاول الاجتهاد للتوفيق بين عملى ودراستى حتى حصلت على شهادتى .. وبدأت رحلة العذاب فى البحث عن عمل فى القطاع

الخاص حتى حفيت قدماى فالقطاع الخاص يمتاز بالانانية .. وحب الذات .. ولكنى أخيرا عملت .. ليس فى شركة ولكن فى مطعم .. كنت أعمل ليل نهار حتى نحف جسدى وتخشبت قدماى وضعف بصرى .. ورغم هذا كان الكتاب صديقى ومنقذى من رحلة العذاب التى لن أستطيع وصفها على الورق ..
كثير من المعاناة ضد السخرية والاستهزاء اللذين كنت دائما أواجههما وكثير من الظلم الذى وقع على .. فهل هكذا تكون الحياة لمن ارادوا الحياة الكريمة الشريفة ..؟! وهل الموت هو الطريق للهروب من هذه المعاناة ؟! وأين الأمل ان كان موجودا .. ؟! وهل هناك من يستطيع ان يدخل بريق الأمل الى قلبى ويأخذ بيدى لابدأ مشوارى فى حياة كريمة وشريفة ؟!!

الصديق العزيز .. م . ف . ح ..

الحياة لا تستحق منك كل هذا صدقنى .. فالشوك موجود ويدمى الأقدام ولكن لا تنس انه الوسيلة الوحيدة للوصول الى الورد .. فتعال الينا إن اردت على عنوان الجريدة .. وان لم ترد فالفرصة متاحة للعمل الشريف فى كل مكان وخصوصا لشاب مثلك عنده كل هذه المقومات .

*****



..لقاء الأصدقاء..

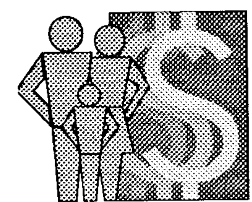
ما أصعب مرارة الزمن عندما يفترق الاصدقاء ثم يلتقون بعد رحلة كفاح شاقة .. لقد افترقت انا واصدقائى اكثر من عشرين عاما فراقا جعل قلوبنا تحترق ودموعنا تسيل عند اللقاء .. لقد عدنا للماضى بكل المعاناة التى عشناها - فتذكرنا شبابنا الذى هرب منا ولم يترك لنا الا الذكريات المرة والحلوة .. ففى عام ١٩٦٧ بكينا حسرة والما على أرضنا الضائعة .. فقررنا ان ننتصر على هذا الواقع المرير الذى نعيش فيه .. ومضت ايامنا الحزينة متجرعين كأس العذاب . وهاجر بعضنا الى أمريكا وكنداوالسعودية ، واستمر بعضنا يبنى نفسه على هذه الأرض والتقينا بعد هذا المشوار حاسدين أنفسنا لاننا عشنا اجمل ايامنا واستمتعنا ولكن بكفاح ... وكبرنا سنا وقلوبنا مرتبطة ببعضها .. لدرجة اننا نشم رائحتنا ونحن على بعد .

كان أجمل لقاء عندما احتضنت اصدقائى عبد المحسن إمام وفتحى عبد العال .. اللذين وصلالآن يكونا من كبار المحاسبين

فى مصر - والمهندس / محمد عبد الغنى وعصام من كبار الخبراء فى الهندسة بأمريكا - وأنا كما ترانى الآن .. أى أن هذه المجموعة شقت طريقها بحب وتفان واخلاص .. واستعرضنا ماضينا عندما كنا متعلقين بالأوبرا والكتب والاسطوانات الموسيقية ، وصراعنا من أجل شرائها . ملهمنا فى ذلك - عبد الرحمن الخميسى وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ والاسوانى وصلاح عيسى وسعد الدين وهبه ، وتذكرنا مجلسنا فى مقهى ركس وريش ومطعم روى وبائعة الفول على الرصيف ، وصديقنا اللبنانى رحمه الله ابراهيم النقاش . والفنانة حكمت فهمى وامتثال زكى بعد أن مضت السنون بهم

كانت ايامنا حلوة لا تقارن بايامنا اليوم التى أصبح من الصعب ان تجد فيها صديقا .. تأمن اليه أو تفضى بهمومك اليه ..أه .. ما أجمل ذكريات الماضى بكل ما فيها .. والتى سأحاول أن اسردها لكى أحدد كيف كافح كل صديق ووصل الى ما يريد حتى يكون قدوة لشباب هذا الجيل .. الذى يبحث عن السهل لكى يكمل مشواره !!

*****



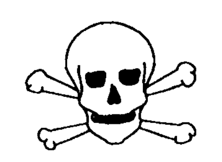
الزوج النصاب

جاءت الى مكتبى باكية ترتعش وكأنها محمومة وهى تحمل طفلها الصغير ، هدأت روعها ، وطلبت اليها الجلوس ، قالت التقيت به اثناء دراستى الجامعية ،احببته حبا لا استطيع أن اصفه لك، وكان اصرارى على الزواج منه شديدا رغم معارضة اهلى ووقوفهم فى وجه حبى .. لأنهم كانوا قد وافقوا على خطبتى لابن عمى الذى يعد من وجهة نظرهم الزوج المثالى اما من أحببته فكان يكبرنى بعشر سنوات ويعمل بالأعمال الحرة ، ورغم معارضة أهلى تمسكت به لأنه استطاع أن يسيطر على مشاعرى واحاسيسى ، وأن يوفر لى كل ما أحلم به كفتاة ولم يكن أمامنا انا ومن أحببت الا أن نتزوج سرا ، فهربت من منزل اسرتى عشنا فى أحد الفنادق فى الاسكندرية حتى يجهز الشقة التى وعدنى بها ، عشنا سعيدين حتى أنجبنا ابننا ، « وليد » وفجأة لم أجده الى جوارى أختفى بحثت عنه فى كل مكان .. وأخيرا علمت انه استغل زواجى منه فى عقد صفقات تجارية بتوكيل كنت قد وقعته له ليقضى به مصالحى

وأنا مستريحة كما زعم ، واستولى على قيمتها ولم يوردها الى مستحقيها ثم اكتشفت انه متزوج وله أربعة ابناء .. وفى ليلة فوجئت برجال الشرطة يقبضون على بتهمة النصب والاحتيال .. ولم ادر ماذا أفعل بعد أن تحولت فجأة من فتاة جامعية محترمة الى مجرمة فى نظر القانون .

ولم أكد افيق من اخر صدمة حتى فوجئت ببواب العمارة يطلب مني أن أترك الشقة لأن الايجار لم يسدد منذ شهرين .. صعقت حين اخبرنى البواب بأنها شقة مفروشة وليست تمليكا كما كان يزعم زوجى ، والآن أعيش فى دوامة ولا ادرى كيف اتصرف ،وما يهمنى هو الحصول على الطلاق بأية صورة والالتحاق بأى عمل أعيش منه أنا وابنى لأننى لا أستطيع العودة إلى أهلى بعد أن خذلتهم وتنكرت لهم .. فهل من معين ؟

*****



.. سـلوك البشر ..

من خلال تعاملاتى مع البشر أدركت أنهم ينقسمون الى أربع نوعيات هى : « الوديع - الشرس - المتحفز - الماكر » ومن هنا دار فى خاطرى هذا السؤال هل يمكن تغيير سلوك البشر ؟ فإذا استطعنا استعراض تصرفات كل فئة نجد أن .

- الانسان الوديع ..

ينظر إلى الأمور بكل استكانة ووداعة والإنسان الواثق لا يبالى بما يحدث حوله لذلك يتنازل عن حقه راضيا ، ولا يجيد الدفاع عن نفسه .

- الانسان الشرس : .

عدوانى بطبعه ويكثر هذا النوع بين اللصوص والمجرمين وينطبق عليهم القول « أجسام البغال وعقول العصافير » وعادة ما تكون نهايتهم مأساوية حيث إن العجز يحل بأجسامهم فلا يستطيعون البطش بغيرهم وهذه هى إرادة الله سبحانه وتعالى .

. اما الانسان المتحفز. .

فهو يتعامل مع الآخرين بأسلوب الدفاع عن النفس، ودائما مستعد للهجوم بدون أى سبب ويرجع هذا لأنه يعيش حياته مهددا خائفا و يكثر هذا النوع بين الأسر التى تعانى من كثرة الخلافات .. والمحروم افرادها من التربية الكاملة والسليمة .

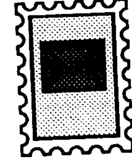
- اما الانسان الماكر . :

فهو اخطر أنواع البشر حيث لا يظهر إلا حلاوة لسانه وعقله يدبر الف مكيدة ومكيدة يمشى بجوارك ثعبانا ناعما أملس ولا يتورع أن يلدغك فى أية فرصة تحين له

وهو يجيد فن تصيد الأخطاء والاحتفاظ بها واظهارها فى الوقت المناسب، فهو يمتاز بذاكرة قوية ويعيش حياته آ كلا على الموائد فهو محبوب من الجميع لأنه ينقل لهم وهم فى غفلة من أنه ينقل عنهم كذلك

هذه هى خلاصة دراسة وملاحظة لمجموعة من البشر .. تعاملت معهم..

*****



نــار .. نــا ر

صدقونى لو قلت لكم إننى كنت قريبا من النار ولهيبها ولا أملك أن اصرخ أو اتألم .. ففى الأسبوع الماضى اصبت بذبحة صدرية نقلت على أثرها الى أحد المستشفيات ومكثت بها حتى الساعة ٢,٣٠ صباحا ..مع عمل التحاليل والأشعات ورسم القلب وما الى ذلك .. ونصحنى الأطباء بالراحة اربعة أيام ولكنى أكره تعليمات الأطباء والمرض نفسه.. ومن هنا توجهت فى الصباح الى مكتبى .. وقرأت ان أحد المستشفيات الاستثمارية قد أحضرت خبيرا أمريكيا ليكشف على مرضى القلب وتوجهت اليهم ودفعت ثمن الكشف والتحاليل والأشعة فوق الصوتية وأشعة الصبغة على كل جسدى باتفاق مع معامل معروفة لهم .. وبلغت التكلفة ما لا يقل عن سبعمائة جنيه بداية .. وعرفت وقتها ان المستشفى يتقاضى عمولة من هذه المعاهد والذى لن اذكر اسمه الآن .. المهم اننى قمت بعمل الاشعة و دفعت مائتى جنيه وقبل انصرافى نصحنى الطبيب أن أظل على اتصال به عندها

عرفت أنه لا بد أن هناك خطأ ما .. و فعلا بعدما تركت المستشفى بلحظات اجارك الله .. نار موقدة لم استطع التحمل .. امسكت التليفون وحتى الساعة ١,٣٠ صباحا ولكنى لم أجد الطبيب .. ولم انم حتى الصباح وطلبت المستشفى من المكتب وجاءنى صوت الطبيب الذى أعطانى علاجا تليفونيا ونصحنى أن اذهب فورا لمقابلته.. وتوجهت للمستشفى والنار تكاد تلتهمنى .. وعندما رأنى الطبيب .. قال اننى أخذت حقنة بطريق الخطأ وان ما حدث يحدث لكل واحد فى المليون .. وضربت بيدى على المكتب من شدة وقسوة الألم .. وغيظا ونقمة على هذا الطبيب وهذه المعاهد التى لاهم لها الا جمع المال بأية طريقة دون الحرص على المرضى .. وعندما واجهت الطبيب قال أنا لست صاحب عزبة .. هذا هو الطب فى مصر .. وبعد كوب من الليمون .. هدأت ثورتى .. ووجدت الطبيب مصرا على متابعتى ليلا ونهارا ومصرا على أن يعرضنى على الخبير الأمريكى ولكنى رفضت - طبعا - وقلت لا بد وأن يكون خبيرهم هذا ممرضا بأحد المستشفيات الأمريكية جاء مجربا حظه مع المرضى المصريين .. ورفضت دفع قيمة كشف الخبير إلا بعد الجلوس معه حتى لا يقضى على هو الآخر وخصوصا انني علمت أن عدد الحاجزين حتى الآن لا يقل

عن خمسمائة مريض .. فهل هذا هو العلاج فى المستشفيات الاستثمارية يا سيدى وزير الصحة اين الرقابة على هذه المستشفيات .. ماذا لو لم استطع دفع هذه المبالغ .. كفاكم استهتارا بآدمية المصريين .. و كفاكم كفرا بمهنة الرحمة .. ارحمونا .. يرحمكم الله .. من النار .. وحريق النار ..

*****



.. مصلوب ..

أعـيش مـصلوبا على صليب الحـرمـان بـعـدمـا جـفت زهور الرحـمـة .. ولكنى رغم هذا ما زلت مضطرا لعمل ما يرضى غيرى وجسدى منهك من شدة الترحال .. اخاف من الغد وأرهب اليـوم .. وأعــيش فى قلق سـاعـات النهـار .. وانام الليل متوجعا من شدة الألم .. وارقد رقاد الاموات .. لا اريد أن أفيق من غفوتى حتى لا أرى الوجوه الكالحة التى تخفى حقدا وغدرا ونفاقا وحسدا .. ولكنى مضطر لمعاشرة الأفاعى والزواحف بكل أنواعها وأشكالها أغفو مرة أخرى لأحلم . . أتمنى أن أمشى وأرقص على حبال مصنوعة من حرير الحب .. واطبع قبلاتى على وجوه الاطفال .. أمضـيـيومى بحثا عن مكان انزوى فيه بعيدا عن أعين الحاسدين والحاقدين.. ابحث عن يد حانية ترفع عن كاهلى الهموم والأحزان .. وأبحث عن حديقة قوامها

الفل والياسمين أحمل عناقيدها والفهم حول رقاب الأحبة .. أخفف الآم الآخرين ولكنى أصحو من حلمى هذا لآجد كل الابواب مغلقة ..فأين المفر ؟!

*****



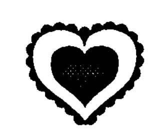
..الحــق ..

دموعى دائما حائرة بين مصدقة ومكذبة .. وأتساءل علام البكاء .. ونحن لا نساوى ذرة من رماد ؟! .. تؤلمنا شكة الابرة .. وتفرحنا تلال الأموال .. ولكن مع الألم نشعر بالضآلة واذا نظرنا الى حياتنا نجدها نفاقا فى نفاق .. فكيف مثلا استمتع بالقراءة وانا أرى النفاق يقطر دماء فى أوراق جرائدنا والحق يشع من الجرائد الأخرى . ؟ أيهما اصدق ؟ اجوب الشوارع وحذائى يشكو .. وعيونى ترى الشوارع مقهورة وأشخاصها ثكالى .. يبحثون عن لقمة العيش التى يحصلون عليها بطلوع الروح ..

الجبن ملأ النفوس .. والخوف فى المقابل يحيط بالقلوب .. انظر لمن حولى أجدنى لا أستريح الا معها .. أضيع مع قبلاتها .. وأسعد عندما أضع مبسمها فوق شفتى .. وأغيب مع دخانها الاسود اللاذع .. تلسعنى .. وصدرى يضيق بها

و لكننى احبها وأحن اليها .. لأنها تعطينى ولا تأخذ وفى كل قهوة تنتظرنى بشوق وحب .. انها شيشتى التى أبث اليها همومى .

****



..مـاذا أفعل .. ؟!

في رسالة من الآنسة . منى .. تقول :

قرأت مقالتك .. تأملتها .. ما هذا الذي تتحدث عنه ؟ الحب في هذا العصر المادي لقد صدمتني كلماتك كم هي ساحرة لها معني وصدى جميل في النفس .. ولكن هل حقا هناك ما يسمى الحب .. ؟!

وأي حب هذا ..؟ ! أهو هذه النظرات البلهاء ..أم هي تلاقي الأيدي .. ؟! أم هو هذه العلاقة التي تنشأ بين الفتى والفتاة كما يحدث هذه الأيام .؟

وماذا تفعل فتاة مثلي تعيش في أسرة قوامها ١٢ فردا كتب عليها القدر أن يدمن والدها الخمر و يصاب بأمراض لا حصر لها .. منها هذا المرض اللعين المزمن .. مما اضطرنا للعيش في الحياة معذبين مع آلام المرض وذل الفقر .. فلم يجد اخوتي

الصغار الرعاية والحنان والعطف .. ولم يتموا تعليمهم .
فنحن نعيش
فى غرفة واحدة أضيق مما تتخيل نعانى فيها جميعا .. وترك الكبار منا المدارس لكى يعملوا ويعولوا اسرتهم .. وعندما ذهب بعضهم للتجنيد قلت مواردنا .. ماذا نفعل والأم غير متعلمة .. ونحن بنات فى سن المراهقة فى حاجة للرعاية والاستقرار والحب والأمان .؟

قل لى يا سيدى ما ذنب هذه البراعم .. ؟! ماذا جنوا فى دنياهم .. ؟! تفتحت عيونهم على أب سكير .. وأم مسكينة تحملت ما لا طاقة لها به . وكانت النتيجة الطلاق وهذا شئ طبيعى لزواج فاشل كانت نتيجته ايضا انقسامنا الى فريقين الأولاد مع الآب والبنات مع الأم .. غرباء تائهين ما بين الأم والأب وتمضى الايام ونحن نعيش سلسلة عذابات قصة لم يكتب لها القدر نهاية حتى الآن .. فماذا نفعل لنواصل حياتنا ..؟!

* عزيزتى منى .. أرجو الحضور لمقر الجريدة حتى نتمكن من بحث الوسيلة المناسبة لحالتك .

*****



.. ظلم المرأة ..

كانت في الجاهلية تقتل .. وفي صعيد مصر تأتي في المرتبة الثانية .. وتعيش حياتها في بيت أهلها يصرفون عليها انتظارا لابن الحلال الذي يأخذها لتدخل بيته الذي يختلف حسب حالته المادية فهناك من تقطن قصرا وهناك من تقطن عشة أو كوخا على حافة الترعة .. وتصبح أيضا مرتبطة بمن يطعمها ويكسوها وترث منه بعد أن تنجب له أولادا تسعد باطعامهم وتربيتهم .. وهي القطة التي تغرس مخالبها فيمن يحاول الاقتراب من عشها .. حياتها إذن مرتبطة ومعلقة بمن يمنحها .

وإذا ما سنحت لها الفرصة في بناء هذا العش رغم أنها متمسكة بهذا المثل الذي يقول » ظل رجل ولا ظل حيط « . فإنها تحترق بنار القنوط والغيرة وتصبح عاجزة عن اسعاد غيرها .. فكيف تعطي الحلو لمن حولها وهي تبتلع المر .. لهذ

دائما أهاجمها فى تصرفاتها

. لأنها عندما تعطي المر للرجل تعطيه بقسوة .

في رسالة من القارئة ١٠ م . ط . اسوان تقول :

لقد صورت المرأة في مقالك الأخير على انها مخلوق اناني متسلط تجري وراء غرائزها .. وأنا أعتقد يا سيدي أن هناك اختلافا كبيرا بين امرأة وأخري ولكنك تجزم أنهن سواء .. ولأنني امرأة فلن أدافع عن جنسي .. ولكن هناك سؤالا .. لماذا تهاجم المرأة ؟ ولماذا يملأ الحزن قلبك منها ؟ أم انها أحزانك الشخصية امتلأ بها قلبك ومن كثرتها فاضت بها عيناك وتحرك لها قلمك ليكتب ما تشعر به وتعاني منه ..

سيدى .. إنني أجزم أن المرأة مخلوق غامض .. وكتاب مغلق بدون عنوان .. فإن أخترت لها عنوان الفراق وسافرت بين صفحاتها فستجدها فراقا وان اخترت لها عنوان الأمل فستجدها مملوءة بالحب والأمل .. والمرأة ليست مخلوقا انانيا .. وان كانت المرأة سيئة فلأن الرجل لم يحسن معاملتها . لهذا أرجو أن تتروي بعض الشئ في هجومك علي المرأة .. وعليك أن تبحث عن تلك الثغرات التي تجعلك لا تشعر بها .. فالمرأة خلقت للبهجة والسمو والراحة .. ولم تخلق للعراك .. خلقت لكي تعطي وتبحث عمن تعطيه حنانها .. وأنا يا سيدي انسانة

تعسة جدا لم يشعر بي احد.. ومع هذا لم أتخل عن كوني امرأة.
أعطي كل ما وهبني الله من حب وحنان للآخرين .. فأرجو أن ترفع يدك وقلمك عن المرأة .. فنحن بشر يؤلمنا .. ما يؤلم الرجل
أنا لا اقسو على المرأة فالمرأة منذ مولدها مستعبدة .

****



فرحة..

بعض الرسائل التي تصلني تملأ قلبي فرحا وابتهاجا لأنني أجد فيها انسانا من هؤلاء الذين لم أسد لهم يوما خدمة أو معاونة أو حتي لا أعرف شكلهم .. يعيشون معي افراحي وأنزاحي عندما يصيبني مكروه وقد وصلتني هذا الاسبوع رسالة من القارئ ايمن شفيق الجندي .. شبرا مصر ..

يقول فيها يحزنني ماتكتبه عن نفسك لانه يسبب لي جروحا عميقة في قلبي .. فكتاباتك صعبة جدا وخصوصا تلك التي تشكو فيها من التعب والمرض الذي الم بك .. وكذلك عندما تكتب عن الاصدقاء الذين رحلوا وتركوك وحيدا .. اما هؤلاء الذين يحيطون بك فهم أصحاب مصالح . وهذا في الحقيقة هو ما يعانيه البشر جميعا فلماذا تحزن . ؟! وأنت تعرف أن الدنيا منذ بدء الخليقة بنيت علي المصالح .. وبقدر ما تعطي فأنت تأخذ ومن خلال رسالتي اليك خصوصا وأنا أجد فيك الاب والصديق وكم أحبك دونما اراك .. اتمني أن تعتبرني صديقا

لك.. وأن تبتعد بقدر الامكان عن الانفعالات وصدقني يا سيدي فرسالتي هذه ليست نفاقا فنحن لا نعرف بعضنا ولكنها فقط رسالة حب ووفاء وخير من قارئ يقرأ لك منذ أعوام طويلة

..شكرا لك يا أيمن .. وأرجو الحضور لمقابلتي بالجريدة .

****



.. زوجة مشاكسة ..

غاب صديقي عشر سنوات .. والتقيت به مؤخرا وعندما رآني ارتمى على صدري قائلا اين أنت ؟! أنني ابحث عنك لأروي لك مشكلتي التي جاوزت الحد .

قلت له .. وهل مشكلتك هذه هي التي تجعلك تطلق لحيتك وتهمل مظهرك وكأنك تعاقب الزمن .

قال .. لقد تزوجت وانجبت .. ولكني لم استرح يوماً مع زوجتي لكثرة المشاحنات والمنازعات بيني وبينها .. حتي التقيت بفتاة ذات خلق .

استطاعت أن تملأ حياتي .. ولأني رجل متدين فقد تزوجتها وعشت معها في إحدي الشقق المفروشة حتي نجهز شقة ودارت الايام وأنجبت ايضا منها .. فتحولت الي انسانة نهمة طماعة .. واذا قصرت في طلباتها تغضب وتشكو لاخواتها وتحرض الاولاد علي مقاطعتي وحرصا على أولادي كنت استجيب .. هي تطلب وانا ادفع ومنطقها أنها تخاف علي نفسها لأنني متزوج ويمكن أن أتركها في أي وقت .. وظلت

تزداد شراهة فقررت تركها .. وعدت يوما لبيتي الثاني فلم أجد زوجتي وروي لى أولادى انها تركت البيت لضيقها من وجودى مع زوجتى الثانية .. وعندها قررت أنا أيضا ترك المنزل .. وعدت للثانية وكانت اكبر غلطة أن حكيت لها ما حدث .. وفي الصباح وجدتها تثور وصوتها يعلو وهي تطلب مني أن أكتب لها نصف ما أمتلك وسرقت المفاتيح الخاصة بالشقة وهي تعرف أنني لا أطيق الصراع .. وتركت الشقة وأنا لا أدري اين أذهب .. وها أنا امامك .. دلني كيف اتصرف مع هاتين المجنونتين ؟!

نظرت اليه وأنا أتعجب كيف وصل به الحال الي هذا وقلت له .. يا صديقي الحل .. أن تطلق الاثنتين وتتزوج بأخري ولا تقل أولادي .. فان من تفعل هذا بزوجها ولا ترضي بما قسمه الله لها لا تستحق الا الطلاق .

*****

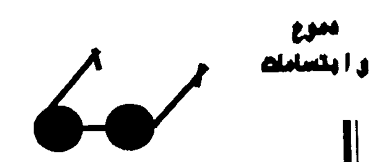


..ظلم الرجال ..

القارئة مايسة النجار بعثت رسالة تقول فيها :

يا سيدي يا صاحب أعمق دموع وأعذب ابتسامة اسمح لي أن اقول لك .. انك دائم الظلم للنساء .. ودائما ما تلقي اللوم عليهن .. وتنسي ظلم الرجل وتعصبه وسجنه للمرأة .. وأنا لا أنكر ان هناك نساء طباعهن لا تطاق .. ولكنهن ابدا لن يصلن لقسوة وتعنت الرجال . هؤلاء الوحوش الادمية الذين لا يلذ لهم طعم الحياة إلا بإيذاء النساء والفرجة عليهن وهن يتعذبن .. والرجل بطبعه اناني متسلط قاس ويعتبر المرأة جارية خلقت لتشبع شهواته ويمارس عليها سلطانه وجبروته .. نعم الرجل وهم كبير تدركه النساء .. وأنا عندما اكتب رسالتى هذه .. اشعر ببعض الارتباك وقلمي لا يطاوعني . . ولكني أرد على ظلمك لنا في كتاباتك .. وهذا رأيي في الرجال .

****

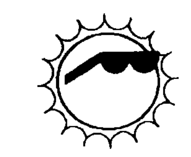


نظارة سوداء..

أراك يا سيدى وقد استعرت نظارتى السوداء التى نصحتنى يوما بخلعها . وتقول أنك افتقدت الرحمة وأنا أعرف تماما أن كل مواقفك حيال غيرك هى الرحمة بعينها .. ومن يرحم .. يُرْحَم سيدى دعك من الغد .. ولا تفكر فيه .. وعش يومك فقط .. عش أحلامك .. وابحث عن لحظات عشتها مع انسان أحببته ..أو صديق مخلص تتمنى لقاءه .. ان الأحلام دائما جميلة تسعد الانسان .. ومعها ستجد اليد الحانية التى ترفع عن كاهلك الهموم .. وثق تماما أن الأبواب ليست دائما مغلقة .. بل نظارتك السوداء هى التى تجعلك ترى الأشياء بهذه القتامة .. انزعها يا سيدى والق بها فى أقرب صندوق للقمامة .. وعندها ستجد أن الأبواب المغلقة فتحت بالحب والحنان وكما أعطيت وتفانيت سوف تعطيك .

****





..الحـــزن ..

منذ أن خلقت الحـيـاة .. وهى مليـئـة بالمصـاعب والمشـاكل والنكبات .. ولكن هل كل نكبة تحدث لنا تؤثر فى الآخرين ..اذا مـات عـزيز .. أو افـتـرقنا عن حـبـيب .. انظر لعـيـون الآخرين تجد نظرات المواساة ومنها تستشعر مدى الحب الذى يمـلأ القلوب .. وتزداد نسـبـة المواسـاة من الاقـربـين ويهب بعضهم لمساعدة البعض المنكوب وخدمته .. وانظر الى عيون أخرى تجدها جـامدة ولكنها تـواسيك ببرقيات العـزاء مـثـلا وربما مـشاعرهم صـادقة .. ولكن بعض النفوس تطهر النكبة حقدهم على غـيـر المتوقع وتجد عـيونهم مليـئـة بالدمـوع و قلوبهم فرحة لما حدث وبنظرة واعية نجدأننا لابد أن نجابه الواقع ولا بد لنا أن نتقبل البشر على علاتهم .. من يقيم فرحا وجاره حزين .. والحزين يعيش حزنه والفرح يعيش فرحه .. وهذا يجعلنا على يقين أن الحزن والفرح للشخص نفسه .. ولا تصدق ان المحيطين بك يتألمون بنفس درجة ألمك .. ولكن

الايمان فقط هو الذى يثبتك .. فلا تنظر إلى كلمات المواساة التى يشاطرك بها الآخرون لأن أغلبها يكون مجاملة .. نعم هى مجاملة .. وليست حزنا عليك ..

*****

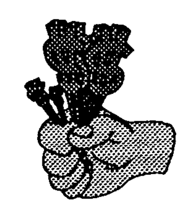


٠موت أم فرح ؟!

هم يبكى وهم يضحك كما يقول المثل الذى ينطبق فى حالة الموت .. فأهل المتوفى مثلا يصابون بالحزن الشديد على فراق فقيدهم .. وفى نفس الوقت يصاحب هذا الحزن فرحا عند من يشاركونهم اعداد الميت للدفن .. وتقبل العزاء .. فالموت عندهم رزق يطلبونه يوميا .. فالحانوتى والتربى والمقرئ والفراشة وعامل القهوة والكهربائى .. حتى الصحف تستفيد من الميت ماديا من قيمة نشر النعى بها وكل هؤلاء رزقهم مرتبط بالموت .. فهل يفرح أهل المتوفى لان فقيدهم ساهم فى فتح بيوت أخرى واسعاد الآخرين .. أم يبكون فقيدهم حزنا ويصبح كما يقول المثل هم يضحك وهم يبكى .. صحيح أن الموت والرزق والمرض من عند الله عز وجل ولا يمكن لانسان أن يعرفها أو يحددها أو يغوص فى مجاهلها .. وفى أحيان كثيرة يصبح الموت راحة للميت وفى أحيان أخرى يكون راحة للمحيطين به .. وفى مجتمعنا الشرقى عندما يموت

انسان نسمع عويلا وصراخا .. واذا ترك اطفالا .. نتساءل من أين سيأكلون ؟.. وننسى أنه منذ بدء الخليقة لم يمت أحد جائعا .. فلماذا نحزن على المتوفى وهو وديعة الله التى يستردها عندما يريد أن تعود اليه .

*****



.. ٦٠ سنة صحافة ..

أخذنى المؤرخ الكبير عبد الله أحمد عبدالله من دوامة الحياة وعشت معه ليلة .. استعيد فيها قصة كفاحه الصحفي التى بدأها وعمره خمسة عشر عاما فى مجلتى الكشكول والراديو .. لقد تجول بى من خلال أوراق الكتاب داخل اروقة الصحف التى كانت تصدر فى عام ١٩٣٦ واكتشفت من خلال كتابة ٦٠ سنة صحافة كيف كانت تدار هذه الصحف .. ضحكت كثيرا عندما ضحك عليه الصحفى الكبير محمد حسنين هيكل وكان يعمل فى مجلة آخر ساعة ووقتها أعطاه موضوعا عن اليمن لكى ينشر فى مجلة الشعلة .. وجاء فى الموضوع ان الامام يضع الأموال تحت السجادة وكل وزير يدخل و يريد أموالا للدولة يمد يده تحت السجادة ويعطيه ما يريد .. ويقوم الإمام بتوفير « القات » لشعبه وللبهائم طعامها .. وبعد نشر الموضوع توجه بعض اليمنيين إلى مقر المجلة لقتله .. ولكنه هرب .. وفاز «بالعلقة السخنة» صاحب المجلة ..

وظل ميكى ماوس يهرب من رئيس التحرير بالصلاة عندما يراه حتى كشفه الرجل واتضح فعلا أنه لا يقوم بالصلاة إلا للهروب منه .. إن الكتاب مليئ بالحكايات الصحفية الظريفة والممتعة ولقاءات جذابة مع شخصيات ادبية وصحفية كان لها دور رائد فى بلاط صاحبة الجلالة.

٦٠ سنة صحافة .. هى قصة كفاح مر بها مؤرخنا الكبير وعاشها يوما بيوم وجعل الدموع تنساب فيها بين صعوده وهبوطه ماديا .. يروى لنا عبد الله أحمد عبد الله كيف ركب سيارة يقودها سائقا .. واليوم يقف ليبحث عن تاكسى كمواطن عادي .. وهذا لم يؤثر على مسيرته .. حتى جائزة الدولة التى حصل عليها منذ سنتين كان يستحقها منذ عشرات السنين .. ولكن الرجل عفيف النفس غير منافق .. وبعد قراءتى لهذه الرؤى الصحفية واستمتاعى بها اقول لميكى ماوس .. عش كما أنت نجما من نجوم الصحافة والفن والأدب اسمك يعرفه الكبير والصغير فى الوطن العربى .يكفيك حب الناس والتفافهم حولك اينما وجدت .. وهذا هو عبد الله أحمد عبد الله .. وإذا أردت أن تعرفه أكثر اغتنم الفرصة واقرأ ٦٠ سنة صحافة.

*****

سؤال للمسئولين

فى رسالة من القارى .. دسوقى محمد سعيد يقول

عندما علمت بما اصاب قريتى حجارة قبلى التى تقع فى محافظة قنا من جراء السيول توجهت اليها للاطمئنان على أهلى وفوجئت بأن نصفها قد هلك ودمرته السيول الجارفة .. ولكنى قرأت فى الصحف عن تلك التعويضات والوعود ببناء المنازل المنهارة والاعانات المادية العاجلة وسعدت بها .. وحمدت الله .. فبلدنا مازالت بخير .. ولكن كل هذا كان مجرد حبر على ورق .. و لم يصل اى شئ للمنكوبين حتى الآن .. فأين ذهبت هذه التبرعات ؟! هل ترسل لمنكوبى السيول فى دول أخرى ؟! والى متى نظل هكذا ؟! نعد ولا نفى بالوعد ؟ واخيرا لى سؤال للمسئولين عن جمع التبرعات هل ستورع على المنكوبين الذين هدمت منازلهم وشردت اسرهم أم لا .. ؟! هو مجرد سؤال ما زال يبحث عن اجابة .

*****



.. وسام من قارئ..

في رسالة من القارئ دسوقي محمد سعيد .. القاهرة - يقول ادعو الله أن يكلل مجهوداتكم دائما بالنجاح لخدمة القراء من أبناء الشعب المصرى وأبعث رسالتى هذه بكل فخر وأعتزاز بعدما تقابلت معكم فى مقر الجريدة ..وما لمسته من تواضع وسماحة وطيبة فى تعاملاتكم .. فقد شعرت بالفعل انكم مشغولون دائما بهموم المواطن المصرى وتبنت جريدتكم موضوع خلق مجالات جديدة للعمل ووظائف للشباب وهذا موضوع مهم للغاية .. بالاضافة إلى هذه الموضوعات التى تخدم المواطن البسيط وكذلك العلاج المجانى .. وتعليم مهنة الصحافة للمواهب الشابة .. فتحية صادقة لأسرة الحياة لما تقدمه من خدمات كبيرة وبدون مقابل.

- **تعليق ..**

هذه الكلمات المعبرة من القارئ دسوقى سعيد والتى تتسم بالتلقائية والبساطة هى وسام نعلقه على صدورنا نحن أسرة

الحياة .. وهى بمثابة شهادة كبرى نعتز بها تدفعنا دائما لخدمة المواطنين بلا كلل أو ملل .. ونقول دائما إن رسالتنا الإعلامية هى خدمة القارئ ومحاولة رفع العبء عن طريق ابواب الصحيفة المفتوحة له دائما .. و بالله التوفيق

*****

١

حمد فاروق الليثى .. دار السلام

فقدت ساقى بعد زواجى وأبلغ من العمر ٢٧ عاما وفى حاجة لمن يساعدنى لتركيب قدم صناعى ويدفعنى للعمل الشريف .

بثينة حسن محمود .. الدرب الأحمر .

أبكى بالدموع يا سيدى .. فما زلت وحتى هذه اللحظة لا أستطيع تسديد مصروفات الكلية وقدرها سبعمائة جنيه وأنا منتسبة لكلية الحقوق .. فهل لى فى عمل شريف ولو شغالة فى أى منزل .. ؟!

وفاء حسن رمضان اسكندرية .

عقد قرانى منذ أربع سنوات .. وكنت أعتمد على والدى فى تجهيزى .. و لكن توفاه الله .. وزوجى حاصل على بكالوريوس تجارة ويعمل الآن فرانا ليغطى مصروفاتنا .. ولكنى ابحث عن شقة لاتمام زواجى .. فهل أجد من يعطينا شقة بدون مقدم أو خلو ولا يزيد ايجارها على خمسين جنيها.

* هذه رسائل .. فى انتظار حلول من ذوى القلوب الرحيمة ..

من عادل سليم محب .. جيزة .

لقد أصبحت الحياة جريدة كل مواطن يعيش على أرض مصر وخارجها .. والآن وأنا أبحث عن فرصة عمل فهذا يعنى أنها

فعلا تهب الحياة لمن لا يملك الحياة .. ولعلنى حملتك متاعبى اضافة الى متاعبكم الشخصية والصحفية وما تعانونه من متاعب داخل العمل . وخارجة .. ورسالتى هذه لاننى أعلم أن الرجاء عندكم طلب والطلب عندكم يعنى قضاءه لمن يستحقه

* **الصديق .. عادل سليم .**

احضر الى مقر الجريدة .. وستجد ما تبحث عنه .

حازم سعيد تلميذ ابتدائى .

عمو العزيز .. شاهدت منكوبى السيول على شاشة التليفزيون وقد وفرت من مصروفى خمسين جنيها .. فهل أرسلهم للجريدة متبرعا ..

عزيزى حازم ..

كنت أتمنى أن أقوم بهذا العمل النبيل .. ولكن أرجو أن ترسلها الى جمعية الهلال الاحمر فهى المسئولة عن هذا .

*****

تعقيب على ظلم الرجال..

من القارئ .. النجار سيد .. مدرس لغة انجليزية - جيزة يقول : سيدي اسمح لي أن ارد علي صاحبة الرسالة التي نشرت تحت عنوان « ظلم الرجال »

وفي البداية اشيد بالاسلوب والألفاظ والتعبيرات الرنانة التي استخدمتها صاحبة الرسالة في تصوير مأساة المرأة وجبروت الرجل .. ولكنها نسيت أن المرأة غلبت ابليس .. ومن يظن أن المرأة ضعيفة .. أو أنها ضحية للرجل فهو مخطئ بكل المقاييس وأما قوامته فهي مذكورة في الآية الكريمة .. « الرجال قوامون علي النساء » وأما سجنه للمرأة .. فالمرأة هي السجينة والسجان في آن واحد .. وأما اذا كان الرجل وحشا آدميا .. فالمرأة كوبرا ترا قص علي أنغام مزمار هذا الوحش وهي تتحين الفرصة لتلدعه وأما طبعه في الأنانية والتسلط .. فالمرأة هي المسئولة الأولي والأخيرة عن هذا الطبع .. لأن الرجل تعلم وتربي علي يديها ويقال إن الرجال تربية النساء .. أي أن الرجل

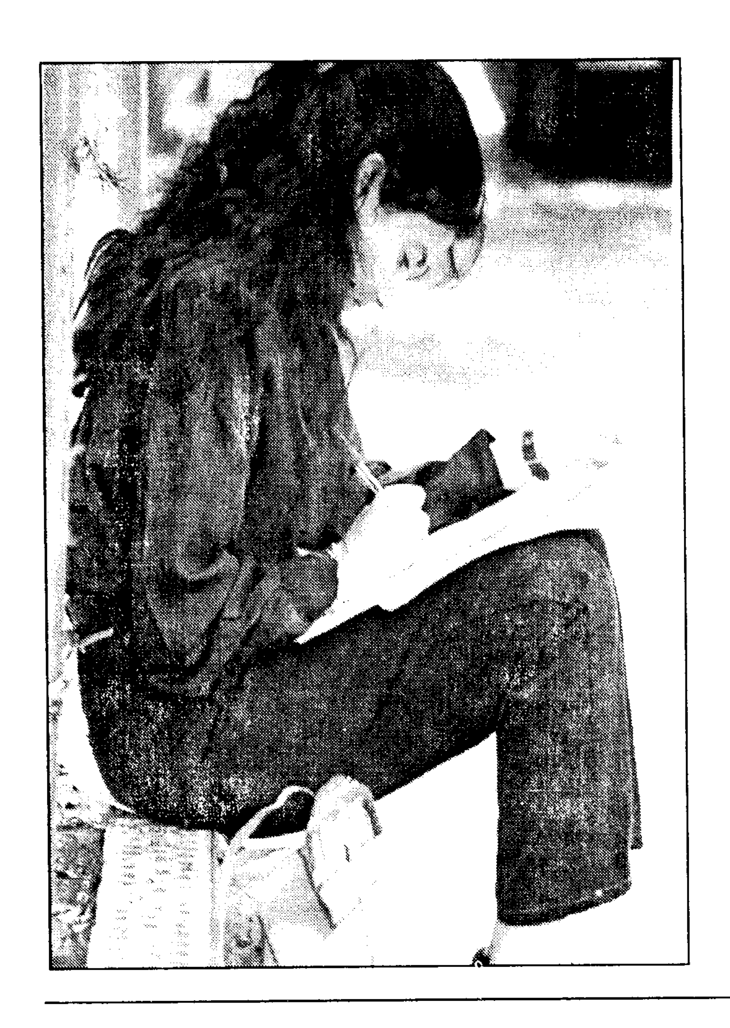
اكتسب طباعه منها .. ورضع الانانية من ثديها .. ولم يستطع قلمك أن ينكر قيمة الرجل .. ولن يصدق عقلك أن الرجل وهم .. بل هو حقيقة وواقع ملموس .. والدليل انك ابنة رجل .. وزوجة رجل .. وستصبحين أما لرجل .. ولهذا لا أكون قد تجاوزت .. بل هو دفاع عن ابناء جنسي من الرجال .

*****

في رسالة من القارئة أ. م. ط- اسوان .. تقول سيدي الفاضل .. مازلت ابحث عن الصداقة البعيدة عن أى شبهات ولكني وللأسف الشديد لم أجدها ، تلك الصداقة التي تظهر معدن الانسان في الأزمات ، صداقة الموقف .. صداقة الروح والجسد معا .. ولكن وللأسف الشديد هذا غير موجود الان .

اتابعك واعرف مدي قسوتك علي المرأة وقد قلت ان صداقة المرأة للرجل نوع من الخداع .. ولكني ارجو الا تعاملني علي أنني امرأة .. لأنني اريد ان اتحدث معك .. واري ان الصداقة وردة في بستان الشوك .. ومشكلتي تتلخص في الآتي .. إنني انسانة بسيطة اعمل مدرسة في اسوان .. تزوجت مرتين ولم أوفق لأنني لا انجب .. واصبحت منعزلة عن العالم .. وخاصة

انني انتمي لاسرة محافظة جدا والحب عندها عيب .. ولا استطيع مثلا ان ازور أي شخص أو العكس فمجتمعنا ينظر للمطلقة علي أنها وباء إما أن تتزوج أو تموت . وكل خطوة محسوبة عليها .. واخيرا أصبت بمرض اسمه « مايوتنيا اتروفيكل » وهو مرض يصيب عضلات الجسم كله ويجفف المادة البروتينية الموجودة بين العضلات .. وأصبحت معرضة للشلل الكامل والعمي .. والمشكلة أن العلاج غير متوفر في مصر .. وثمن علبة العلاج تسعون جنيها .. وقد تفضل وزير الصحة وامر باستيرادها لي من الخارج ولكي يستمر صرف العلاج بشكل دوري يتطلب مني هذا المجئ إلي القاهرة كل شهرين لاعرض علي استشاري .. وانتظر شهرا حتي يقرر وأنا محطمة .. ولك أن تتخيل المصاريف وخصوصا انه ليس لي أي اقارب في مصر والشقق المفروشة لا تؤجر لمثلي لانني لست متزوجة وكذا اللوكاندات .. فهل اطمع أن يصل صوتي لوزير الصحة لكي يجعل عرضي علي الاستشاري كل سنتين وليس كل شهرين .. وخصوصا وهم يعلمون ان حالتي ميئوس منها .. حتي استطيع أن أوفر المصاريف من أجل الحصول علي العلاج .. وأنا لا اتحرك واحتاج دائما إلي من يساعدني للذهاب والمجئ فهل يجد ندائي هذا صدي .



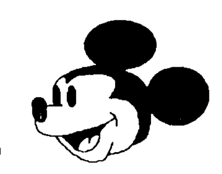


..المرأة العصرية ..

ما هى المثاليات عند المرأة ..؟! وما هى الصور الحالمة الجميلة التى تدغدغ خيالها .. ؟! تراقصت هذه الأفكار فى ذهنى وأنا أرى كم التناقضات التى تعيشها المرأة .. فهناك امرأة تعيش فى تعاسة دائمة لأنها تظن أنها استطاعت تخطى الحدود وتحطيم الحواجز بجمالها ويمضى العمر ولا تستطيع الوصول الى أهدافها .. وهناك امرأة معقدة من شكلها القبيح .. أو شعرها المجعد .. وإمرأة تقضى اليوم فى الطبخ والكنس والغسيل وتقابل زوجها بثيابها المليئة برائحة الثوم والبصل ثم تطلب منه أن يعاملها بحنان .. وامرأة صوتها مرتفع نهاراً وصامتة فى مخدع النوم .. وامرأة اذا قال زوجها شمال قالت يمين .. وعلى هذا نتساءل كيف تفكر المرأة وماذا تريد .. ؟ بعض علماء الاجتماع يقولون إن المرأة ستتحول فى المستقبل الى مخلوق جاف ترتدى

الميني مايوه والحذاء ذا الرقبة وشعرها منكوش كالخنافس.. تمارس الجنس لمجــرد الجنس وتذهب للفـــراش مع أي رجل وتعيش بعيدا عن المتعة .. والآخلاص لنفسها .. فاللهم أرحمنا من حياة المرأة المستقبلية

*****



ميكى ماوس ..

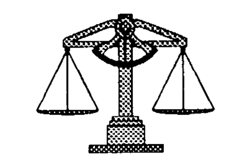
مظاهرة حب قدمها الصحفى الكبير عبد الوهاب مطاوع وأسره مجلة الشباب للمؤرخ الفنى الكبير عبد الله أحمد عبدالله هذه المظاهرة ذكرتنا بتقليد كان يتبع فى الماضى هوتكريم الأدباء والفنانين وهم على قيد الحياة وليس بعد رحيلهم .. مظاهرة حلوة اظهرت معدن الشعب المصرى الذى يحب بصدق ولا يبخل على من يحب .. وخلال عملي الصحفى الذى يقترب من الربع قرن تعرفت على العديد من الشخصيات حتى التقيت بهذه الشخصية النادرة الذى يمتلك صاحبها مقدرة عجيبة على اشاعة البهجة والبسمة والمرح اينما وجد وأنعم الله عليه بحب الآخرين فهو أديب وناقد وصحفى كبير يتمتع بأخلاق نادرة قدم للفن والأدب والصحافة فكره وشبابه ولكنه لم يحصل على حقه من المسئولين عن الثقافة فى مصر .. وعلى الرغم من هذا لم يحاول أن يبيع نفسه لأى جهة فهو

رجل وطنى يعشق تراب مصر ويعيش بسمعته وقلمه .. فاكهة نادرة ومتميزة فى كل المجالس الأدبية والفنية وحب الناس فى مصر والعالم العربى هى الثروة التى يعيش بها وعليها !!

*****

..كفاءات بدون شهادات ..

يثبت فعلا وبالدليل القاطع أن النوابغ يعتمدون فقط على عقولهم وذكائهم وموهبتهم الفطرية .. ويصلون الى أعلى المراكز بدون شهادات وبدون كليات وفى مصر هناك عباس العقاد. وكامل الشناوى وزكريا الحجاوى وعبد الرحمن الخميسى ورخا ويوسف وهبى وأم كلثوم وفريد الأطرش ومحمد عبد الوهاب .. وكلهم لم يدخلوا معاهد أو كليات ولكنهم حققوا المجد بالموهبة والذكاء والكفاءة وهناك أغلب المخترعين على كل المستويات .. أليس هذا أدعى لأن يكافح شبابنا دون الاستناد على عكاز الشهادة ويحاولون الوصول إلى غاياتهم بمواهبهم وعرقهم ومجهودهم .. فكم من خريجى المعاهد والكليات واقفين محلك سر .. اذن الحل فى الإطلاع لتوسيع المدارك .. بدلا من الضياع فى عالم البلياردو والأندية .. والتليفزيون .. وسماع الشرائط التى لا تغنى ولا تسمن أو تفيد



..العمل الصحفى..

العمل الصحفى هو مهنة البحث عن المتاعب .. ولكنه في النهاية مثل المرأة الجميلة التى يتسابق عليها الجميع ليكسب ودها وفى لقاء بينى وبين الصحفى اللبنانى الكبير سعيد فريحة عند بداية عملى الصحفى .. قال لى .. اذا أردت أن تعمل فى هذه المهنة فأعلم أن الصحفى لا يستطيع أن يعيش حياته .. ولا يستطيع أن يتزوج ويرضى بيته ويمتع نفسه .. إما المهنة أو الزواج أو الاستمتاع بالحياة فمهنة الصحافه هى مهنة العرق والتعب والكفاح المرير المتواصل .. والصحفى الصادق يعيش دائما فى دوامة الخوف من المشاكل التى تلاحقه اذا كتب ما يريد ..أما الذين يعملون فى الصحافة على طريقة البراغيث التى تلتصق بمن يعطى .. وتقرص من لا يعطى فهؤلاء ليس لهم علاقة بهذه المهنة وهم كثير هذه الأيام ويملكون أوراقا صفراء تافهة تموت مع الزمن .. وقد دخلت هذه المهنة عن حب وعشق كما أعشق المرأة الجميلة ومن يومها أخذت على

نفسى عهدا ان أنقل خبرتى وما تعلمته لتلاميذى .. أبحث عن
الموهبة الشابة وأعطى لها الفرصة حتى تتفوق وربما يصل
اعتقاده أحيانا . إلي انه استاذى وينسى أننى أول من شجعته
ليمسك القلم وهذا لا يعنينى كثيرا .. وكل ما يؤلمنى أن الكتابة
والفكر يجعلانى أعيش حياة مرهقة .. قلقة .. للبحث الدائم عن
المستحيل .. وأنسى الواقع الذى أعيشه .. وهذا هو درس
صغير لمن يريد أن يمارس مهنة المتاعب

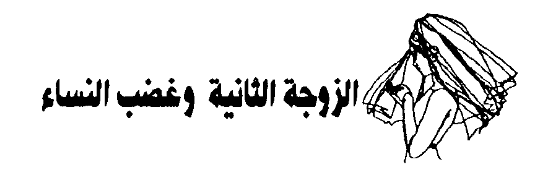
*****

..الزوجة الثانية ..

قال الله سبحانه وتعالى فى سورة النساء « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ..» صدق الله العظيم ونحن شعب يعرف أن الزنا حرام .. لذلك شرع الله لنا الزواج للمرة الثانية عندما تعجبنا امرأة منعا لنزوات الرجل .. وطبعاهذا الموضوع يهم كل امرأة تشاركها أخرى فى زوجها والسؤال هو لماذا لا تتقبل المرأة أن تشاركها أخرى فى زوجها وتضع بهذا نظاما لحياتها ونزعاتها القروية وتحكم أهواءها ورغباتها الشخصية وتتذكر أن الله سبحانه وتعالى لم يأمر بشئ فيه ضرر للانسان قط .. ولم ينه عن شئ فيه فائدة للإنسان ايضا .. وكلنا يعرف أن تقبل المرأة لزواج رجلها من أخرى شئ صعب جدأ لا تستطيع أن تتحمله إلا فيما ندر .. لبعضهن اللاتي هداهن الله وشرح صدورهن للايمان فطبيعة المرأة تقودها الى حب التملك والسيطرة والأنانية المفرطة .. وتنسى الأعراف الاجتماعية وان ميل القلب من عند الله سبحانه وتعالى ..

فالعبد لا يستطيع أن يتحكم فى قلبه .. ولنا فى رسول الله أسوة حسنة .. فقد جمع وعدل بين زوجاته ولكن قلبه كان يميل لعائشة رضى الله عنها عن سائر زوجاته .. ولهذا فأنا أطالب كل زوجة أن تتغاضى عن بعض كبريائها وتطلق العنان لزوجها برضاها ليعيش سعيدا بدلا من أن يخونها وفى الخيانة هدم لبيتها .. ويكفيها أن تعيش معه وتنعم بالحرية والسعادة مع أطفالها .. بدلا من الغضب والكراهية اللذين يجعلانها تخرج عن طورها وتعيش بعد ذلك معلقة لا هى زوجة ولا هى مطلقة فلا تستمتع بحياتها .

*****



الزوجة الثانية وغضب النساء

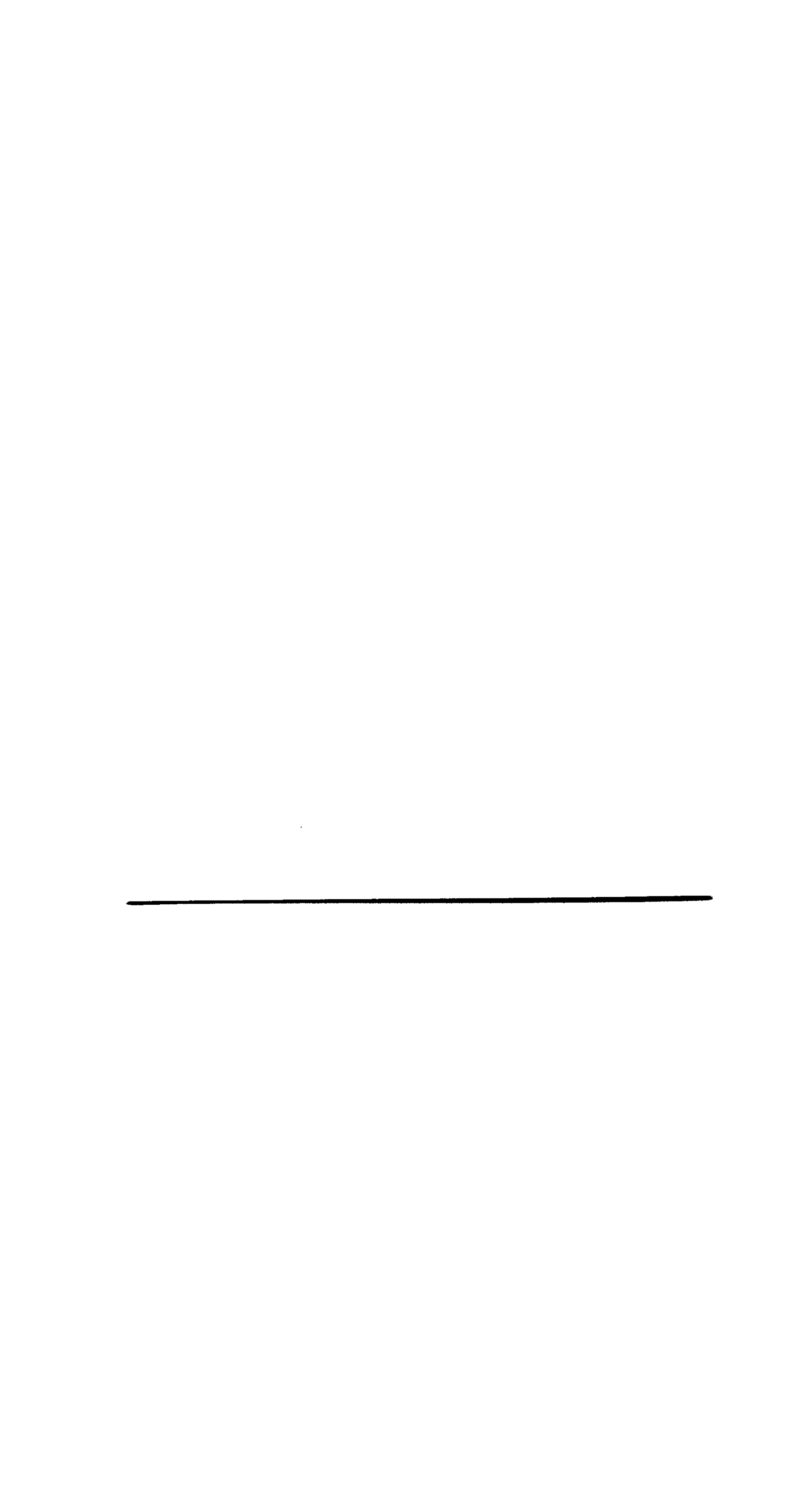
لا أعرف لماذا غضبت النساء من مطالبتى أن يتحملن نتائج أفعالهن وهروب أزواجهن لأخريات .. لقد انهالت المكالمات التليفونية والرسائل تعنفنى وتطالبنى بالتراجع وربما الاعتذار .. كيف اتراجع عن تشريع سماوى جعله الله مأوى للرجل اذا اراد الهرب وهنا اقول ان الله لم يجعل هذا التشريع ليحطم قلب الزوجة الأولى التى بدأت معه مسيرة الحياة وعانت معه الأمرين حتى استطاع تحقيق أحلامه ووصوله لمكانة مرموقة محترمة..

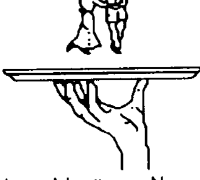
ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ذو عدل ورحمة مع زوجاته ومهما فعلنا فلن نستطيع العدل لأننا لسنا رسلا ولن نستطيع لأن قلوبنا تميل .. إن الزواج الثانى عادة يعود على الرجل بالسلب لا بالايجاب بيت جديد ومسئولية جديدة واطفال يعانون فكل زوجة بعد الزواج تنسى كل شئ إلا حقها الشرعى وتأمين مستقبلها .. ومن هنا يتحول الحب لكراهية ..

والجميل الى نكران والتفانى إلى تجاهل وتضيع السعادة من أركان البيت .. لذلك فالزوجة الثانية تتحول فى كل الأحيان إلى نكسة وتكون سببا مباشراً فى هدم هذه الأركان المستقرة وهذا ما خرجت به من الرسائل التى وصلتنى ورغم هذا كله فإننى كرجل اجزم بأن الزوجة الثانية تكون احيانا متعة وسكنا وراحة للرجل ..

*****







..الغـــيرة..

تقترن الغيرة بالحب الخيالى .. وتصبح شقاء للمحبين لدرجة أنها تصل بهم أحيانا للقتل .. فهى تقتل فى النفس العواطف النبيلة .. وربما تقترن بالرغبة والحسد والكبرياء وتنتهى بالانتقام .. والمرأة أكثر غيرة من الرجل ففى أوقات تخلو لنفسها تتصور أن الآخرى التى اجتذبت حبيبها شريرة وتظل تحسبها.. ما الذى جعل زوجها أو حبيبها يهرب لتلك المرأة .. وتظل تحسب على حبيبها تلك التضحيات التى قدمتها ليصل الى ما هو عليه .. وتكاد تنفجر من الغيظ وهكذا المرأة قلبها يغلى بغضا وحقدا وبهما تشهر سلاح الانتقام وتلجأ للحيلة والمكر والمكيدة للنيل ممن حاولت سرقة زوجها .. أو حبيبها وتتحول نظرات الحب والرغبة الى كراهية وبغضاء وتسعى بكافة الطرق الي أن تستعيده فكل ما يشغلها الا تهزمها امرأة أخرى .. اذ العرف الا تصدق أى امرأة توهمك

انها تغار عليك حبا ولكن في بعض الأحيان تصبح هذه الغيرة كرها ! وامتلاكاً فقط للحفاظ على كيانها حتى ولو أدى هذا الى القتل فهو هنا مباح .. لأن الغيرة كما يقال قاتلة .

*****

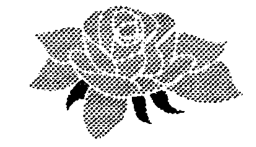


القراء ... و الزوجة الثانية..

ردا على كلمتى بخصوص الزوجة الثانية وصلتنى رسائل عديدة من بينها الرسالة التى تقول : قرأت فى كلمتك أن حق الرجل فى الزواج من امرأة أخرى يكون غالبا هربا من المشاكل ولكنك تناسيت أن الزوجة هى أيضا تعانى وتريد الفرار هى الأخرى من المشاكل الزوجية ولكنها تتحمل لكى تستمر الحياة رغم قسوتها وتصبح هى كبش الفداء للزوج والأولاد .. ترى أليس من حقها الهروب هى الأخرى .. أم أن عملية الهرب هذه تقتصر على الرجل فقط والذى يضع المبررات الكثيرة حتى يجد لنفسه الفرصة للفرار من المسئوليات .. ليتزوج من أخرى .. مستغلاً أن الدين أتاح له هذه الفرصة .. فيعلق كل أخطائه على شماعة المرأة .. ويستبيح لنفسه حق حياة جديدة .. وأنا هنا لا أعمم فهناك رجل من حقه الهرب .. أما الرجل الذى نتحدث عنه والذى نقول فيه إن زواجه من أخرى يعود عليه

بالسلب ففى هذا بعض الافتراء على الزوجة الثانية لأن الرجل فى زيجته الأولى يعطى الكثير من المعنويات والماديات وكل ما يملك للحياة الزوجية الأولى والتى هى أول تجربة له .. سواء اذا كانت الزوجةتستحق أو لا تستحق فهو أعطى وانتهى الأمر .. لذا فإنه يصبح أكثر حرصا فى عطائه للمرة الثانية .. وهذا يعنى أن الرجل هو سيد الموقف .. فلماذا لا تكون أكثر رفقا بالنساء عندما تكتب عنهن ..؟!

*****



..نعم .. أحب ..

من القارئة م. ب . المنصورة تقول : فى البداية أعرف أنكم لستم فى حاجة إلى مشاكل ولكنى ألجأ إليكم لأننى أعرف أن قلبكم يسع العالم بأسره وحتما ستلتمس لى الأعذار .. فأنا يا سيدى فتاة جميلة .. حصلت على ماجستير فى العلوم الزراعية وكانت وما زالت أمنيتى أن أحب هذا الرجل الذى يراود خيالى حتى قابلته .. إنسان يكبرنى بأكثر من خمسة عشر عاماً .. مثقف .. عطوف .. كريم ..أنيق .. بسيط .. المهم أننى أحببته وبصدق وتمنيت أن أعيش معه عمرى كله .. وبقربى من هذا الرجل صارحنى أنه متزوج وعنده أولاد .. والحق أننى لم أصدم ولم أفكر أن أبتعد عنه .. ولكننى واجهت الكثير من المشاكل من زوجته .. ولحبى الشديد له تحملت وما زلت أتحمل دونما كلل أو ملل كل هذا وأنا لا أشعر ولو للحظة أننى اسرق ما لغيرى .. لأننى أحبه بصدق ولا انتظر أى مقابل إ لا أن أراه

سعيداً .. فقط أريد أن أبقى معه .. فهل هذا كثير .. على العموم .. أنا لا أنتظر منكم ردا ولكنى أردت فقط أن أكتب إليكم لعلى أستريح .

*****

* من القارئة / سها عبد السلام الباز« بور سعيد » تقول

لقد فزعت عندما قرأت كلمتك التى تقول فيها .. إذا أردت أن تنزع الفضيلة فدع المرأة تصادق رجلا .. لقد نزلت هذه الكلمة كالصاعقة على زميلاتى .. وأخذت كل منهن تذكر أن صداقة المرأة للرجل أفضل بكثير من صداقة المرأة للمرأة فى كثير من الأحيان .. وبعضهن قلن أنها كلمة صادقة بالفعل فالرجل بطبعه مخادع ينطبق عليه بيت الشعر الذى يقول ..

رأيت الناس خداعا إلى جانب خداع .

يعيشون مع الذئب ويبكون مع الراعى .

*****

* من القارئة مايسة النجار - المحمودية - بحيرة .

بخصوص الزوجة الثانية تقول .. لقد أخذت رأى الآخريات فى كلمتك فقالت إحداهن إن كرامتها لا تسمح بأن تشاركها

أخرى في زوجها وخصوصا أنها بدأت معه وعاشت على الحلوة والمرة .. فكيف يتركها عندما تحلو له الدنيا وتضحك له

أما الثانية فتقول إنها تفضل أن يتزوج الرجل علي سنة الله ورسوله على الا يرتكب الفاحشة ويغضب الله .

*****

★ **من القارئة ن . م . الجيزة تقول :**

عمرى أربعون عاما ومتزوجة منذ ثلاثة عشر عاما وقد بلغ زوجى سن الستين وأصيب بمرض السكر فأصبح لا يعطينى ما تبحث عنه أى امرأه .. وبالرغم من أننى أحبه بجنون إلا أن الحرمان الذى أعانى منه جعلنى لا أستطيع إلا أن اشكوه بصوت مرتفع. فبماذا تنصحنى؟!

*****

★ **من القارئة هـ . ل . المنصورة تقول :**

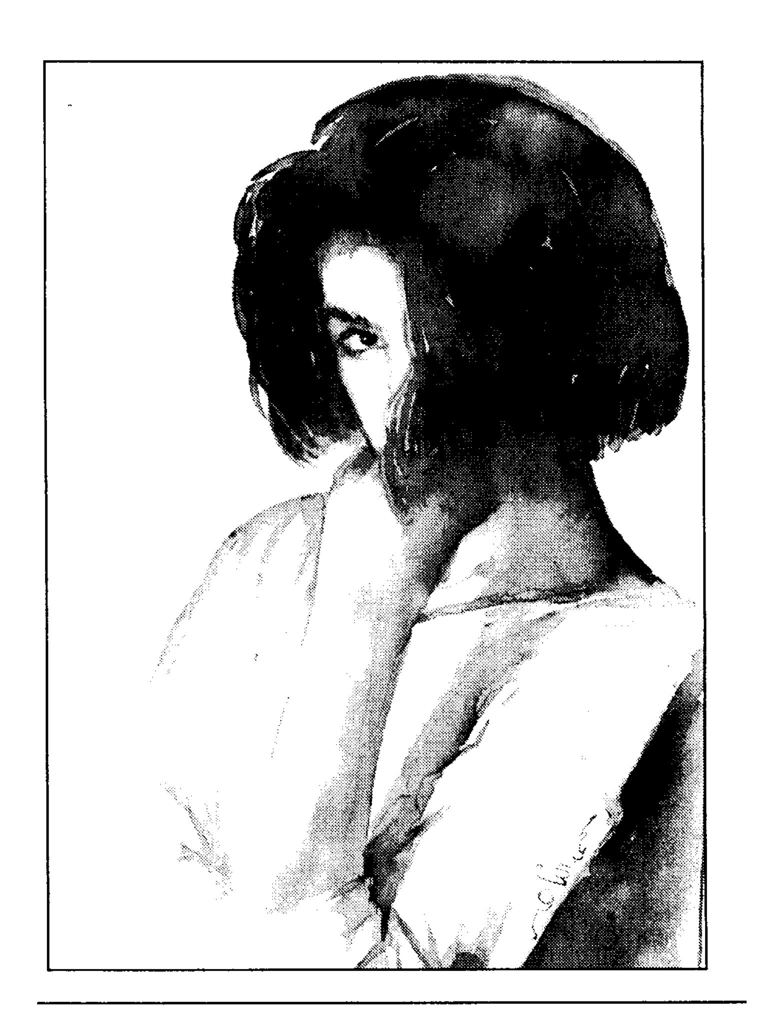
سافر زوجى بعد الزواج لاحدى الدول العربية بحثا عن الثروة ولم أنجب منه حتى الآن لهذا السبب .. وكلما شكوت يقول دعينى أكون ثروة حتى نعيش بها مستقبلا .. ولكنى أريد رجلا يكون بجوارى يعاركنى وأعاركه يشحذ همتى لاكون فى إنتظاره ويكفينى أن أعيش على الكفاف ولكن فى هدوء وراحة نفسية .. فهل يمكن أن توجه له رسالة حتى يعود لى .. وخصوصا أن الشيطان بدأ يغزو أوصالى وجوارحى

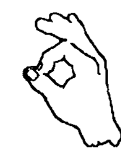
★ **الـــــرد**

هاتان الرسالتان وضعتانى فى حيرة .. فبماذا أرد على كل

منهما .. لو طلبت الأولى الطلاق ستهدم رجلا .. والثانية ستحطم الآخر .. ولكن هذا هو الانسان لا يرضى بما قسمه الله له .. ويبحث عن السعادة بطريقته هو . وفى النهاية أقول لهما عليكما أن ترضيا بما قسمه الله لكما فهو الخير ولا شك .. !!

******





مأساة إنسانية

هل يعقل هذا .. ؟! وهل يمكن أن يفقد الإنسان إنسانيته لهذه الدرجة . ؟ وهل يوجد بيننا هذا الصنف من البشر فاقدى القلب والضمير أسئلة كثيرة راودتنى وقلبى يكاد يدمى بعد أن قصت لى هذه المرأة قصتها حينما جاءت لى تحمل سنواتها السبعين فوق أكتافها الهرمة وروت لى كيف عاشت سنوات زواجها المرة خلال أربعين عاما مع رجل مات قلبه وماتت إنسانيته ورجولته عاملها بلا رحمة وبقسوة كادت تنسيها آدميتها .. زرع فى نفسها عدم الثقة لكى تستقبل إهاناته بلا ضجر أو ثورة على كرامتها . وكل هذا دونما سبب مقبول فقد كانت ترعى بيتها وأولادها بما يرضى الله بكت ولم يهتز قلبى لدموع مثلما أهتز لدموع شيخوختها الضعيفة وقلة حيلتها بعد ضياع عمرها .. عاشت لأولادها عشرين عاما فى الكويت تعمل لتؤمن لهم مستقبلهم واستطاعت أن تشترى لهم فيلا بكل ما تملك وسجلتها بأسمائهم وبعد إنتهائهم من التعليم ما زالت تواصل مسيرتها

مع هذا الرجل الذى لا يراعى سنا أو عشرة ورغم هذا كله تحملت حتى فاجأها بورقة طلاقها بعد عشرة أربعين عاما ، وسبعين سنة هى عمرها وبعدما أصبح رصيدها فقط نفقة سنة « عدة » حكم بها القضاء بعد هذا الكفاح والصبر المرير وأصبحت ليس أمامها إلا الاستجداء تستجدى هذا الوحش أم تستجدي أولادها الذى أصبح لكل منهم بيته وزوجته وأولاده أم تستجدي أهل الخير . ويبقى السؤال حائرا .. ماذا يبقى للإنسان بعد أن يفقد ضميره وإنسانيته؟!

*****

د. وفاء بمستشفى الساحل : فى رسالتك تستنكرين فيها ما حدث من أن احدى الراقصات وقفت أمام مسجد السيد البدوى ترقص فرحا وابتهاجا بنجاة الرئيس مبارك . ووقفت الجماهير والسيد المحافظ وبعض المشايخ أمام الراقصة وقد أذيعت هذه اللقطة على شاشة التليفزيون ألم يكن من الأجدر أن يقوم المخرج بعمل مونتاج لهذه اللقطة احتراما لمكانة مشايخنا واحتراما لمساجدنا .. !! وأنا معك يا دكتورة فى هذا الاستنكار ولكن ماذا نفعل فيمن يحاولون تشويه كل ما هو مبهج لنا .

* **السيدة أمال عبد الصمد .. بور سعيد:** لقد بذلت المستحيل حتى أتمكن من جمع مبلغ ثلاثة الاف جنيه لكى أدفعها لاحد المستشفيات حتى تجرى والدتى عملية جراحية بالمخ .. ولكنه للأسف الشديد وبعدانتهاء العملية رفض المستشفى إخراج والدتى إلا بعد دفع مبلغ الف جنيه أخرى .. وأنا موظفة بسيطة لا أستطيع جمع هذا المبلغ .. فكيف أتصرف ووالدتى تبلغ من العمر سبعين عاما .

..سنخاطب السيد وزير الصحة فورا لكى يعرف ماذا يدور فى المستشفيات الخاصة .

الطالب فوزى عراف .. اسيوط يقول : إننى فى السنة النهائية

فى كلية الحقوق وأعيش مع أشقائى السبعة وأبى وأمى فى حجرة صغيرة . ولهذا فإننى أبحث عن فرصة عمل حتى أوفر لاسرتى حياة كريمة مستقرة .. فهل يمكن أن توفر لى الجريدة هذه الفرصة .

★ لقد حولت هذه الشكوى إلى قسم الوظائف الخالية لكى توفر لك الوظيفة المناسبة فوراً

*****

* **من القارئ م.أ - أسوان**

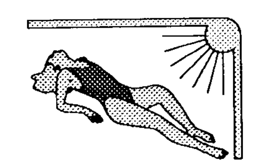
مهما حاولت أن أكتب عن جريدتكم فلن أوفيها حقها فهى تقدم خدمات جليلة للمجتمع .. مساعدات .. علاج .. و ظائف .. وكل ما يبحث عنه القارئ البسيط جريدة تعيش مع الفقراء والمنكوبين .. تساعد الأرامل والمطلقات .. جريدة تشعر بالمجتمع وظروفه ..تحية خالصة لذوى القلوب الرحيمة التى تقوم عليها وتشعر بآلام الناس عزيزى القارئ

الشكر لك أنت .. لأنك صاحب الفضل علينا.. فأنت الذى تساعدنا للوصول إليكم ..

* **من القارئة محسنة حامد :**

أعيش فى دوامة ورعب يا سيدى .. فأنا مريضة بالسرطان وزوجى توفى حديثاً وعندى من الأولاد ثلاثة وحامل فى الشهر السابع .. أعمل عاملة بإحدى المصالح الحكومية بمرتب ثمانين جنيها ويقوم التأمين الصحى بعلاجى ولكن وللأسف الشديد أسعار الأدوية مرتفعة للغاية والتأمين الصحى يعجز عن توفيرها لى . فهل هناك وسيلة لرفع هذه الضغوط عنى ..فأنا يا سيدى أؤمن بقضاء الله وفى انتظار قدره ..

عزيزتى كان الله فى عونك وسيتم تحويلك الى قسم العلاج المجانى عسى أن يوفقنا الله فى مساعدتك ..



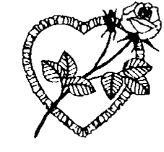
.. الأجــازة ..

فى طفولتى كنت أقضى الصيف فى قريتى بالصعيد حيث الخير الوفير والطعام الجيد والحدائق المليئة بالثمار .. ورحلتى كانت تستغرق وقتا طويلا .. فلم تكن هناك قطارات سريعة أو طرق ممهدة للسيارات الملاكى .. وكنا نذهب محملين بصناديق الصابون والفول السودانى والأرز لكى نهديها للأهل والأصدقاء .. فأهل القرى يفرحون بتلك الهدايا التى جاءتهم من مصر .. وكنا نقضى الأجازة بين المزارع والحدائق حتى غروب الشمس ونذهب للنوم بعد صلاة العشاء فالريف وقتها لم يكن يعرف الكهرباء وبالتالى لم يكن هناك الثلاجة أو التليفزيون أو المياه النقية وكنا نبدأ يومنا بتناول الطعام فى كل بيت ندخله وهى وجبات تشمل الحمام المحشى والدجاج المحمر ومن شدة الكرم أن تصبح الوجبة سمكا طازجا من النيل .. والعزومة على الطعام هناك واجب ضرورى وإلا فإنك تشعر مضيفك أنك غير سعيد بضيافته .. لدرجة أننى تناولت

الغداء ثلاث مرات لأن كل مضيف يقف على رأسنا لحين الإنتهاء من وجبتنا ويأخذنا بعد ذلك لمنزله وهذا هو الكرم الصعيدى .. وعندما يحل الظلام فإنك تلزم بيتك خوفا من رصاصة طائشة تمزق قلبك بدون سبب حيث انتشار جرائم الثأر .. وأهل الريف الصعيدى لا يشغلهم إلا عملهم وبيتهم واقتناء بندقية آلية هى بمثابة الكنز الذى يسعى اليه أهل الصعيد. ومن هنا فاننى ما زلت أفضل زيارة بلدى عن ذهابى الى شاطئ للراحة فقط لأننى ما زلت أرتبط بجذورى

*****





الحياة المستقرة

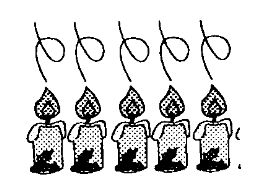
★ **من القارئ المليونير يقول ..**

الكآبة تحاصرني وتتغلغل في قلبي وتسيطر على عقلي أعيش حزينا على حياتي التي ضاعت هدراً أجري لاسابق الزمن لبناء مستقبلي الذي يأتي الى مليئا بمشاكله وهمومه التي لا أعرف كيف أخرج منها .. فالمال ليس هو مآربي ولكني أسعى للسعادة من خلاله وعلى النقيض يأتي ليشقيني .. أوفر لنفسي ولأسرتي حياة شبه مستقرة .. ولكنها حياة مستقرة ماديا .. طعام جيد .. ملابس غالية .. وسيارات فارهة ولكني افتقد راحة البال عندما انظر لأولادي الذين وصلوا لمرحلة الشباب فلا أرى فيهم نفسي ولكني أرى جيلا لا ينتمي إلى ولكنهم ينتمون لأنفسهم بحثا عن ذاتهم الفارغة من كل شئ إلا أنفسهم ..

** الـــرد

عـزيزى المليـونيـر .. لا تفكر كـثـيـرا هكذا الحـيـاة تعطيك شيـئا لتـأخذ منك شيـئا فى مقـابله .. ولا تنظر الى كل شئ بعين مـيكروسكوبيـة ودع الآخرين يتصـرفون بطبـيـعتـهم فلا تحجر عليهم فكل إنسان له ذاته التى يحاول تغذيتها بطريقتـه وليس عليك إلا تقديم النصـيـحة فقط .. أما أنت فلك الله يا عزيزى ...

*****



الكراهية والحب

في رسالة من القارئة « ى . س » تقول

لماذا تدعونا أنفسنا للشر والأنانية .. هل لأن نفس الانسان منا لا يتجه لله فلا يستطيع مقاومة الشيطان الذي يتسرب إليها ويوحي لها بالفساد .. إنني أشكو من نفسي يا سيدي فأنا دائمة الكلام عن الآخرين بما لا يليق .. قلبي ملئ بالحسد والضغينة والحقد والبعد عن الله .. أبحث عن الدواء والكل ينصحني بالتوجه إلى الله وكتابه وسنة نبيه .. ولكني لا أستجيب وأصاب بحالة نفسية شديدة فأكره كل المحيطين بي واذا أظهر لي شخص بعض الحب أقابله بالأنانية والكراهية .. سيدي انصحني فأنا في حاجة إلى النصيحة

* الـــرد

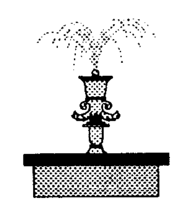
لقد كتبت لنفسك الدواء وشخصتي لنفسك المرض والحل كما ذكرت في العودة إلى الله وكتابه وسنة نبيه ليعمر قلبك بالحب ولا مانع من المساعدة البشرية كأن تطلبي النصح من طبيب نفسي تتحدثين إليه ربما هناك عقدة أو شئ مكبوت

* في رسالة القارئة أ. ح. القناطر الخيرية

أنا في الرابعة والثلاثين من عمري من أسرة محترمة متدينة يربط بين أفرادها الحب والتفاهم والكل يشهد لي بالخلق الطيب والتدين واحترامي للجميع .. وقد تعرفت على انسان اراد الارتباط بي وعرفت أنه ما زال متعثرا في دراسته الجامعية ويعيش مع والدته ووقفت معه وصارحت أهلي بكل شئ وحددوا له موعدا لزيارتنا ولكنه أعتذر بسبب مرض والدته .. وفي كل مرة يعتذر بسبب جديد حتى امتنعت عن مفتحته في هذا الموضوع قررت أن أتركه يتصرف كما يحلو له واتصلت به في أحد الأيام وفوجئت بصوت امرأة تقول أنها زوجته ولما سألتها كيف .. ؟! ولماذا .. ؟ قالت لي بالحرف الواحد « كبرى دماغك » وأغلقت الخط في وجهي وأنا في حالة يرثى لها وبعدها وجدته يتصل بي ويكذب حدث ويطلب مني أن نعود كما كنا وقلبي ما زال ينزف فلماذا يجرحني هكذا ولماذا الغدر .. ؟! وهل هذا جزاء انتظاري وتضحياتي .ماذا أفعل ؟ أنا في حاجة إلى المشورة فساعدني

الــرد

الحقيقة أنني لم أفهم ما تريدين .. هو رجل متزوج يا ابنتي فلا هو لك ولا أنت له .. اتركيه .. وابحثي عن شريك لحياتك يليق بك وبأسرتك



..الطب فى مصر ..

أصبحت ظاهرة واضحة ... وهى كثرة الوفيات من جراء الإهمال فى العمليات الجراحية بالمستشفيات .. إن الطب المصرى على حافة الإنهيار ..

والدليل أن عدد الخريجين يزداد يوما بعد يوم فلا يجدون عملا والذين تم تعيينهم فعلا يعالجون المرضى وكأنهم يجرون عليهم تجارب .. أما الاساتذة الكبار فأصبح لا هم لهم إلا جمع المال برفع أسعارهم وتكديس عياداتهم بالمرضي الذين يأتون إليهم من أقاصى البلاد لشهرتهم ولقد تعرضت لتجربتين .

الأولى تجربتى .. وأنا ممن يعانون من القلب وفى خلال عدة شهور أصبحت أضع فى جيبى ثلاث روشتات من ثلاثة أطباء متخصصين فى أمراض القلب ومشهورين على مستوى العالم العربى .. وللأسف الشديد فإن كل روشتة يختلف فحواها عن الأخرى وقد أصبحت فى حيرة مما أرى

.. فكل طبيب يتهم الآخر بالجهل .. وأنا الذى أعانى .. إنها كارثة كبرى ألا يتفق الأطباء على علاج مريض ..

والتجربة الثانية .. لأخى وصديقى فتحى سلامه الذى سبق وأجرى عملية جراحية فى قلبه وسافر مؤخراً إلى لندن وأجرى عملية أخرى واتضح فى النهاية أنه لم يكن فى حاجةإلى جراحة .. وتشاجر معه طبيب القلب المصرى العالمى مجدى يعقوب بسبب هذه الجراحة المزعومة .. فمن هو المسئول عن التشخيص الخاطئ فى مصر .. وهل تردى بنا الحال هكذا ... ؟!

*****



.. النذالـــة ..

فى المواقف الصعبة التى يتعرض لها الانسان يفكر دائم
فيمن أحاطوه بالرعاية والحب والاهتمام وتصبح الخطو
دائما محسوبة بالنسبة للجميع فتجد البعض يلتف حوا
لكى يسدد ما عليه من واجبات و البعض يلتف حوله
تسديد خانة » كما يقولون .. البعض لزاما عليه أن يقفوا مع
كالأهل والزوجة والأولاد .. و البعض الآخر يحوم حول
ببعض الشماتة والنذالة فرحا فيما أصابه وينسى هؤلاء أ
الأيام دول وأن الأتراح كأس ودائرة على العباد .. وسيأت
عليهم نفس اليوم فلا يجدون من يقف معهم .. وهك
الدنيا .. داين تدان .. وواحدة بواحدة ..

شكر وتقدير ..

أشكر كل الذين وقفوا بجوارى خلال حادثة ابنى وشقي
زوجتى وأخص بالشكر كل العاملين بالجريدة والأه
والأصدقاء وكذلك د. محمد على شريف مدير عام مستشف

الهرم و د. فتحى خضير أخصائى التجميل والجراحة و د. صلاح اسماعيل أخصائى العظام و د. محمد السريتى بمستشفى المقطم ..

*****

فى رسالة من القارئ ٠ ع ٠ م ٠ أ ٠ حدائق القبة :

هل الدعـوة للرومـانسـيـة والخـلاص من الواقع المتـجـهم ومحاولة التصدى للمشاكل هى الحل الأمثل لما نعانيه الآن ..
واذا أصبحت الرومـانسـيـة هدفـا يجب أن نسـعى اليـه فـهل ننسى مـا شـدت به أم كلثـوم .. عـايزنا نرجع زى زمـان قـول للزمان ارجع يا زمان ..

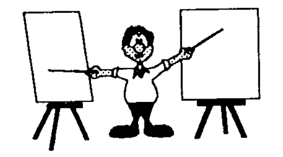
إن كل شئ تغـير تماما عما كان فى الماضى والذين يطالبـون بعـودة الرومـانسـيـة يريدون لجيلنا أن يعـيش الغـيبـوبة فـلا يستطيع معالجة مشاكله أو حتى البحث عن حلول لها ..
فالمشكلة ما زالت تكمن فى اختلاف رؤى الأجيال فكل وقت له آذان .. ونحن فى عصر أصبح الرجل هو الذى يصارع المرأة ..
وضاعت منه هيبته .. فماذا نصنع بالبكاء على الأطلال

عزيزى صاحب الرسالة .

قرأتها جدياً ولم أفهم ايه المشكلة بالضبط

*****

معاملة الآخرين..



لو أردنا ان نتعامل مع الآخرين فلماذا لا نجعل من القرآن الكريم نبراسا لنا .. ؟ لأننا لو دققنا فى الوسيلة أو الأسلوب الذى أنزل به القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لتعلمنا أساليب المعاملة .. لقد أنزل القرآن فى اثنين وعشرين عاما وشهرين واثنى عشر يوما .. وقد تعامل الله سبحانه وتعالى مع مخلوقاته بالحكمة والترغيب .. ونزل القرآن فى بداية التبشير سوراً قصاراً حتى يمكن لأهل مكة ا لذين لا يجيدون القراءة والكتابة استيعابها و فهمها .وأغلبها جاء تعريفا بالله عز وجل ومخلوقاته .. وكيفية التعامل بين البشر .. ومعاملة الأسرى .. أى أن الله عز وجل حرص على أن يعلم البشر مفردات الكون رويدا .. رويدا .. فكانت الإرشادات تأتى على مراحل حتى يتقبلها العقل وقتها والذى كان من الصعب أن يستجيب لأى تغيير .. فهو جاف الطباع يعيش على رعاية الأغنام والتجارة .. فسبحان الله

وهو يتعامل مع مخلوقاته برفق وهو الخالق العظيم. فلم يفرض عليهم شيئا ولكنه بدأ معهم بالترغيب ليقنعهم .. فلماذا لا نعامل أولادنا وزوجاتنا .. و موظفينا وحتى أعدائنا بالأسلوب الذى تعامل به الله عز وجل مع البشر فى بداية الدعوة الإسلامية

*****

بشاعة



من القارئة . ز . ا . ح - مدينة السلام ..

سـيـدى .. أنا أم .. وزوجـة .. وعندى ثلاثـة أولاد فى مـراحل التـعليم المخـتلفـة .. تركنى زوجى منذ عـام ١٩٩١ ولا أعلم عنه شيـئا بعد أن باع شقـة الزوجيـة فـأصبـحنا مهـددين بالطرد والتشرد فى الشوارع وأخيراً تعرفت على شخص أوهمنى انه عقيد شرطة ومستعد لحل جميع مشاكلى فى مقابل أن أقوم بخدمة زوجته المريضة فوافقت .. وقد أحببته لكرمه الشديد معى حتى اكتشفت أنه إنسان مخادع شرير بعد أن سلب منى كل شئ .. العفة والشرف والكرامة .. وأنجبت منه طفلا سفاحاً .. وأخيرا اتضح أن العقيد مجرد سباك وأن زوجتـه المريضـة مـجـرد إمـرأة سـاقطة وأصـبـحت وصـمـة عـار على أولادى فتركونى وذهبوا إلى جدهم بحى الظاهر .. وأصبحت وحيدة ألملم خيوط الخزي والعار ، منبوذة حتى فى المستشفى الذي أعمل فيه وحتى من جيرانى .. وقد قمت بقيد الطفل بمكتب السلام ونسبته إلى زوجى أحمد أبو الفضل رغم أنه طلقنى

غيابيا والمشكلة الكبرى يا سيدى أن النذل الذى غرر بى ليس من ديني وزواجه محرم علي شرعاً والآن أنا نادمة على ما فعلت .. وأطلب التوبة .. وأحمد الله أن صاحبة الشقة لم تتسلمها حتى الآن وتركتنى فيها نظرا لظروفى وهى تعلم أن أولادي ما زالوا معى ولم يتركونى بعدأن زلت قدماى فى الخطيئة .. والآن تقدم لى رجل كريم شهم حاول إنقاذى من تلك الورطة وطلب منى الزواج ولكنى رفضته .. وأعيش فى دوامة . خاصة وهناك مشكلة طفلى الذى جاء إلى الدنيا من الخطيئة وبلا ذنب منه لذلك أرجو المشورة وأدعو الله لى بقبول التوبة والمغفرة والرحمة

**** الـــرد .**

رغم بشاعة أحداث قصتك .. إلا أنه لن ينقذك إلا رحمه الله .. ثم زواجك من هذا الرجل الشهم الطيب الكريم الذى تقدم إليك ليلملم شمل الأسرة التى تفرقت .. هذا والله يتغمدك بغفرانه

*****

من السيدة أمال يوسف - القاهرة تقول :

مهما حاولت أن أشرح حجم المعاناة التى أعيشها فلن أستطيع أن أصل لجوهر المشكلة فهناك الكثير من المشاكل التى يعانى منها البشر فى كل مكان .. ولكن جرى العرف على أن صاحب المشكلة هو الوحيد الذى يشعر بها .. إننى أم شاء قدرها أن يصاب ابنها الوحيد بمرض نفسى يعيقه عن ممارسة حياته بصورة طبيعية .. وبذلنا أنا ووالده - الذى يعمل موظفا - كل جهودنا ولم نبخل عليه بشئ وكرسنا كل حياتنا و إهتماماتنا لخدمته ورعايته حتى وصل به العمر لخمسة عشر عاما .. وللأسف الشديد علاجة الدائم يكلفنا الكثير .. ولكن خطابى هذا ليس لطلب المساعدة المادية .. ولكننى أبحث عن الدعم المعنوى.. لأن مستقبل ابنى بيد الله .. وأنا لا أعرف حتى من سيرعاه مستقبلاً ولكننى من خلالكم أرجو لابنى ولمن هم فى مثل حالته أن يكون هناك مستشفى خاص للرعاية الصحية والنفسية على أحدث المستويات ويشرف عليها التأمين الصحى والعلاج بها يكون مجانا وأن يتم صرف معاش شهرى لمثل هؤلاء المرضى حتى يمكن أن يواصلوا الحياة بدون قلق وخصوصا أن مرضهم ليس عضويا .. فهل أطمع فى أن

تساعدنى من خلال جريدتكم فى الاستجابة لطلبى هذا .. ؟!

* **الـــــــرد .**

نأمل أن يكون صبرك هذا هو أكبر ضمان لمستقبل ابنك والله هو الشافى .. أما نحن كجريدة فها نحن نخاطب المسئولين لعلنا نستطيع أن نكون النواة لمثل هذا المشروع ..

*****

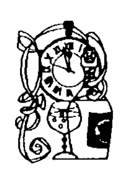
لم أصدق هذه الرسالة التى وصلتنى ردا على تلك الرسالة التى تم نشرها فى العدد الصادر ١٩٩٥/١٠/١ والمتعلقة بزوجه تستغيث بنا من زوجها الذى اتهمته بأبشع التهم فى شرفه ورجولته وخلافه .. وجاءتنى هذا الاسبوع رسالة من زوجها موقعة باسمه شخصيا والذى لن أذكره حفاظا على أولاده .. لقد سبها الرجل هو الآخر بأبشع أنواع السباب وقال: إنه تزوجها عندما كانت تعمل بائعة فول بحى الظاهر وأنجب منها ثلاثة ابناء .. ولكنه اكتشف تحالفها مع الشيطان وانحدراها لتمارس الرذيلة حتى تعددت علاقاتها مع الشباب .. وعندما اسديت لها النصح والإرشاد لم ترتدع فقرر ت أن أتركها وأترك شقتي .. وفعلا انصرفت لحال سبيلى لاحتفظ بالبقية الباقية من كرامتى .. وخاصة أننى بدأت اشك فى بنوة أولادى وأخفيت هذا عنهم وكانت تصلنى أخبارها السيئة وانحدارها أكثر فطلقتها غيابيا عام ١٩٩٤ وعلمت أنها تعمل عاملة نظافة باحد المستشفيات .. وقد أقامت علاقة غير شرعية مع شخص على غير دينها وأنجبت منه طفلا سفاحاً وقيدته باسمي ثم أقامت علاقات مشبوهة مع العاملين بالمستشفى وتم اجهاضها .. لذلك لم أكن

جانيا عندما قمت بطردها وبيع الشقة فهى لا تستحق منى
إلا هذا وقد تركتها لله عز وجل لينتقم منها فهى امرأة ذات
ماض أسود وضيع ..

* **الـــــرد ..**

شئ لا يصدقه عقل ..

*****



قبل أن يضيع عمري ..

* أنا فتاة في الثلاثين من عمري. عقد قراني على أحد الجيران مهاجرا إلى أمريكا .. وكنت أعتقدأنه الشخص المناسب .. فقد بدأحياته من أول السلم كما يقولون .. وبدأ احساسي به عاليا واعتقدت أنه سيحافظ على .. سافر لكي يعود بعد أربع شهور لاتمام الزواج ولكنه عاد بعد ثمانية شهور ولم يكن جاهزا .. فسافر وعاد بعد سنة ونصف السنة .. ونشأت بيني وبين والدته مشاجرات لأنها لا تريد منه أن يتزوجني وفجأة جاء وطلب شبكته وكل ما قدمه من هدايا وحتى المهر أخذه .. وبعد أن توسط أهل الخير عاد مرة أخرى ولكنه كان يحاول معي محاولات دنيئة ورخيصة .. وهو يتظاهر بأنه يجهز لي أوراق السفر .. وتوجهت معه للقنصلية الأمريكية وطلب مني أن نغيب عن المنزل ثلاثة أيام ونتزوج بعيدا عن الأهل ورفضت بشدة ففي هذه إهانة لأهلي .. وطلبت منه العودة وأثناء عودتي أبلغني أن اسمه في جواز السفر الأمريكي غير اسمه المكتوب في قسيمة الزواج لذلك علينا أن نكتب الكتاب

من جديد بدون أن نقدم القديم للمأذون وعندما رفضت تركنى
وتوجه للشرطة وحرر محضرا ضدي يتهمنى بأننى أخذت
منه مبلغ مائة الف جنيه لم أردها وسافر وتركنى منذ ثلاث
سنوات أعانى الأمرين ذهابا ومجيئا بين أروقة المحاكم
والقاضى يؤجل .. والشيطان يغوينى بالخلاص من حياتى
ولكنى أتذكر قدرة الله .. ولم أجد أمامى إلا البكاء و النواح
لما آل إليه حالى وتدهورت حالتى الصحية والنفسية
وأصبحت مجرد هيكل عظمى .. أريد أن يصل صوتى إلى من
بيده الأمر لكى يأمر بطلاقى حتى تستقر أسرتى ويستقر
حالى ..

*****

..الفـــراق..

الدموع مهما سالت ...و القلوب مهما حزنت فلن تعيد يوما الذين فـارقـونا بالموت .. الذى يأتى ليـأخـذ منا الآباء والأمهات والأشقاء والأصدقاء ونعيش نحن فى انتظار دورنا .. ولا يترك الميت فينا إلا الذكرى الحلوة وها هو عام يمضى علي فراق شقيقى حمدى .. عام مضى حرمت فيه من عطفه وحنانه ورحمته بى .. عام مضى حرمت فيه من خلقه الطيب .. عـام مـضى ولكن صـورته أبدا لم تفـارقنى فـهـو فى قلبى بعطائه الغزير لكل من صادفنى وصادفه وسيظل .. معى بما ترك من كنز أبداً لا يفنى .. أخلاقه واحساسه بالآخرين .. معى بابتسامته المشرقة وصوته الهادئ واحتوائه للصعاب رغم حداثة سنة .. كم عاش معى متاعبى ومشاكلى ولم ينم الليل لاحـسـاسـه بى .. ثم يعـود فى الصـبـاح ليـقـدم لى الحلول مـسـتـبـشـرا مهدئا من روعى .. شديد الإيمـان كـان .. شـديد الترفع ، أعطيته من خبرتى وكنت أعده ليكون يوما خليفتى مستقبلا ولكن القدر كان أسبق .. أعيش وطيفه يحاصرنى

فلا يمضى يوم ولا ساعة أو دقيقة إلا هو معى .. كلمات الرثاء أبداً لا تجدى حتى ولو كانت حروفها من نور حتما تعجز أمام الإحساس .. صدقنى مازلت فى حاجة إليك صديقا وأخا ومحبا ولكنها إرادة الله الذى لا راد لقضائه « فاللهم تغمد أخى حمدى برحمتك الواسعة وأدخله فسيح جناتك فهو أهل لها يا أرحم الراحمين » .

****

* **فى رسالة من القارئة سها عبد السلام الباز - الشرقية .. تقول :**

قرأت فى كلمتك بعضا من المفردا ت التى جعلت الدم يغلى فى عروقى .. فأنت تقول إن المرأة مخلوق قبيح وجمالها لا يظهر إلا بالباروكة والرموش الصناعية ومساحيق التجميل والفستان القصير .. سامحك الله يا سيدى .. ولماذا التحامل على المرأة وهى نصف المجتمع .. فهل نصف المجتمع بهذا القبح من وجهة نظرك .. صدقنى يا سيدى إن كل إناء ينضح بما فيه وفاقد الشئ لا يعطيه وإذا كنت تعتقد أن نصف المجتمع قبيح طبقًا للحكم السابق واذا كنت ترى أن المرأة مخلوق قبيح لا يظهر جماله إلابالمساحيق .. فأنتم يا رجال الإعلام السبب لانكم تكتمون على أنفاسها بالاعلانات التى تقول ان هذا الكريم يعيد الشباب وهذا يجعلك أكثر جمالا .. وهذا يجعلك مارلين مونرو - أو يسرا .. أو سنيه أبو دراع .. إلخ .. إذاً لماذا تهتمون بتغذية شعرها ولون شعرها وتسعون لملء دولابها بالملابس ولا تسعون لملء عقلها بالأفكار التى تجعل منها سيدة ناجحة وأما فاضلة وفتاة ناضجة تفهم وتعى .. لهذا كله أرجو أن تخفف هجماتك الشرسة على بنات حواء .. فقد أصبت بالإحباط من هجماتك المتكررة .. وسامحنى لأننى أخاطبك بهذا الأسلوب وعذرى أننى واحدة من مخاليق ربنا المفترى عليهن ..

...داخل الجامعة ..

من القارئة وفاء محمد نعمة. كلية التجارة.

الكل يحلم بدخول الجامعة ويشحطط أهله حتى يحصل على المؤهل والمجموع الكبير ليستطيع الوصول إلى مدرج الجامعة .. ليس المهم الكلية واسمها ولكن المهم أنه أصبح طالبا فى الجامعة .. ومن اللحظة الأولى التى تطأ قدماه باب الجامعة يعتقد أنه يستنشق عبير الحرية .. فلا رقابة عليه وليس هناك من يسأله مثلا لماذا تأخرت .. أو لماذا لا تذاكر .. فهو يخرج ويدخل كيفما يشاء بحجة الذهاب إلى الجامعة ويدخل كيفما يشاء بحجة وهذه هى البداية بالطبع ثم ينظر بعد ذلك ليجد الحسناوات من حوله يرتدين أحدث خطوط الموضة ويصففن شعرهن على أحدث التسريحات مع وضع لمسات الجمال الصناعية والمكياج الفاقع فينزلق إحساسه وراء الفاتنات معتقدا أن هذا هو مربط الفرس لقد أصبح رجلا .. وأصبحت هى أنثى ويعيشا معا قصة حب ملتهبة .. وبعد أيام

يشعر كل منهما بالملل ويبدأ فى البحث عن تسلية جديدة ..
وهكذا نرى شبابنا فى الجامعة .. أنا أتساءل هل هؤلاء هم
أمل مصر ومستقبلها ؟! كيف وهم عاجزون تماما عن مجرد
تحمل مسئولية أنفسهم .. إنها لكارثة كبرى ستظهر نتائجها
على الأجيال القادمة التى ستتطلع بالطبع لحرية أكبر ..!!!

*****



لماذا ؟!

من القارئة سها الباز .. ارسلت تقول :

لقد ضقت ذرعا بما تقدمة الصحف والمجلات من موضوعات عن المرأة .. فهذه تهتم بأحدث خطوط الموضة .. وتلك تتفنن فى تقديم أحدث أدوات المكياج .. والآخرى يتصدر غلافها صورة لفتاة تحمل أحدث التقاليع غير المعقولة فهذا عطر السعادة الذى يجعل الرجل يلهث وراءها ناهيكم عما يقدمه التليفزيون من أعلانات عن الملابس وأنواع الكريمات والشامبوهات .. كل هذا كفيل بأن يظهر المرأة كالبلهاء بشكل عام .. ويجعل البعض يفكر فى ضحالة تفكيرها وثقافتها .. صدقنى يا سيدى إن فتيات اليوم كثير منهن صاحبات الفكر والوعى والثقافة العالية .. وعلى النقيض هناك البعض منهن تافهات وهذا شئ طبيعى .. ولكنى أجزم أن الاعلام هو السبب الرئيسى وهو الذى يساهم فى جعل المرأة مهتمة بشكلها علي حساب جوهرها إن مسئولية خطيرة تقع علي عاتق الإعلام المصرى وهى مسئولية تربية أجيال قادمة ..

اشعر بأن قلمي مكبل .. يصرخ حزناً ولكنه لا يستطيع أن يعبر عما يريد .. الغضب واللوعة يملآن قلبي .. فعذراً عزيزتي القارئة .

*****



..أحـــلام ..

يستطيع الرجل الحصول على ما يريد وقتما يريد .. واذا أمتلك الرجل فإنه يخاف على مايمتلكة أن يضيع منه .. وهو يعتبر المرأة جزءا من ملكه ومتاعبه .. هو الوصي عليها .. هي جاريته في عصر لا توجد فيه الجواري أما كلمة الحب فهي السلسلة التي يحاول بها الرجل أن يربط المرأة به وبعض الرجال لا يكتفي بامرأة واحده وهنا يقول : إن زوجته هي السبب لأنها لم ترو حاجته كرجل ولهذا فهو يبحث عن الآخرى ومن هنا نجد أن الحب أصبح عملة نادرة .. فالرجل يظل يسعى والمرأة تستسلم وكل منهما يجلس على كرسي واحد يخاف أن يسقط منه .. هي تحتمي بأنوثتها .. وهو يحتمي بفحولته وأمواله.

*****



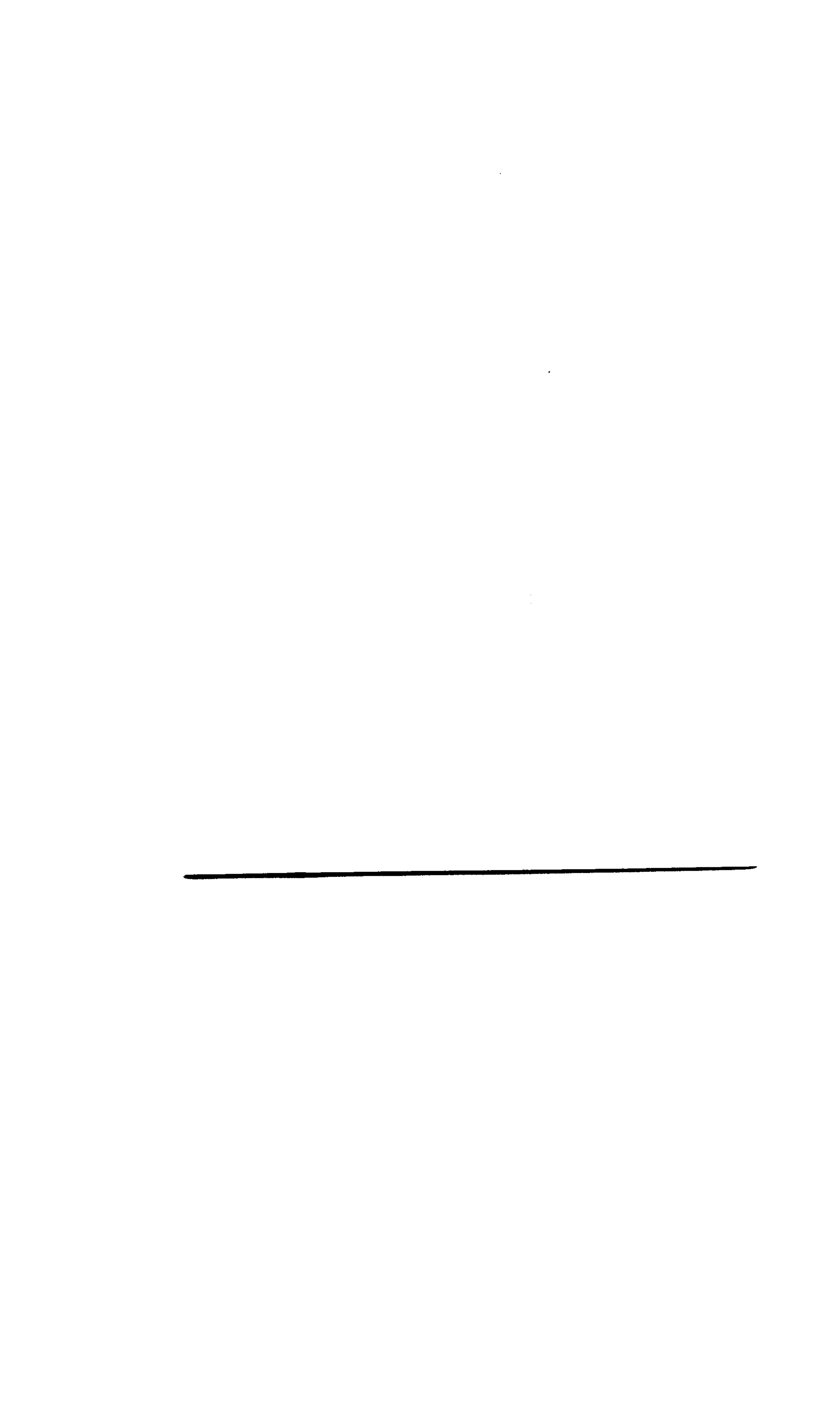
..الحب..

فى حياتى أشياء تعلمتها من أساتذتى .. وخصوصا الاستاذ عزت أستاذ اللغة العربية فى المرحلة الإبتدائية .. الذى توفاه الله منذ ثلاثين عاما ولكن أبدا لم أستطع نسيان حرف مما علمنى إياه .. تعلمت منه أن العلم موجود فى الكتب .. ولكن الحب يكمن فى القلوب فلا نستطيع أن نزرع الحب فى قلوب مليئة بالحقد .. ولكننا نستطيع أن نملأها عملا .. فعلمت منه أن كل من أعلمه حرفا .. أو حرفة كأنى غرست سنبلة فى أرض يستفيد منها آلاف البشر .. وإذا بخلت أكون كالفأر الذى جاء ليقرض السنبلة بعد غرسها .. تعلمت منه أن البخل ليس بالمال .. ولكن البخل هو من لا يعلم ما تعلمه .. لذلك أحاول أن استفيد مما تعلمته .. وأسير على خطى استاذنا الكبير مصطفى أمين فى تعليم مهنة الصحافة لمن يطلبها .. فأعطيه من جهدى وعلمى ما يريد .. ولكن للأسف الشديد

معظم من علمته قابلنى بالجحود .. ولقد خدعت كثيرا فيمن علمتهم .. لدرجة أنه أصبح شيئا عاديا جدا فى حياتى لذلك فلن أندم على انسان علمته ورفع رأسه فى وجهى ونسى ما تعلمه منى وهو ما زال تلميذا فى مدرستى المليئة بالحب والعلم .. لأنه بعيد عن الفضيلة والأخلاق ويحكمه المستوى البيئى الذى نشأ فيه ..

*****

فهرست



رقم الإيداع ١٠١٩١/ ١٩٩٦
الترقيم الدولى I.S.B.N
977 - 5284 - 14 - 7